

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف . المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....
رقم التسجيل: ط1: 171735083658
رقم التسجيل: ط2: 171735090143

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:
بعنوان:

دلالة اللون في شعر فاديا غيبور " أرتب أشواقي وأبوح"
أنموذجا

إعداد الطالبتين:
سالمي أمال
معروف روميصة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر أ	أحمد أمين بوضياف
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر أ	تيس ناصر محمد الحسني
ممتحنا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر أ	عمر جادي

السنة الجامعية: 1442-1443 هـ / 2021-2022 م

شكر وتقدير

لمن يستحق الحمد دون سواه لك ربي نتقدم بحمدنا وشكرنا وامتناننا ان استجبت دعواتنا ووقفنا لاتمام هذا العمل ونتمنى ان يكون خالصا لوحججك الكريم .

وان كان من كمال الشكر شكر الله شكر الناس فيسرنا ان نتقدم بخالص الشكر والامتنان لاساتذنا الدكتور ، تيس ناصر عبد الحسن الذي تكبد عناء الاشراف على هذه المذكرة وتقويمها وتصويبها "فجزاك الله عنا خير جزاء"

كما نتوجه بالشكر الى جميع اساتذة جامعة المسيلة قسم اللغة والادب العربي

ولكل اساتذتنا من الابتدائي الى الثانوي بشكرنا وامتناننا

"لكم جميعا الف شكر وتقدير ."

كما اشكر نفسي واشكر زميلتي في العمل اسعدنا المولى وجعل ماقدمناه في ميزان حسناتنا .

إهداء

الحمد لله الذي اعانني بالعلم وزينني بالحلم وكرمني بالتقوى ، أتقدم بإهداء عملي المتواضع الى :

الى من حضنها الأمان ... وفي صدرها الحنان ... وفي قلبها الحب والايمان... يامن تحت قدميها الجنان... يا اول اسم تنطق به شفقتي ... "حاجي حورية ، عائشة مهدي " ، امي الغالية اطال الله عمرها .

الى من كلله الله بالهيبة والوقار... وعلمني العطاء دون انتظار .. الى من احمل اسمه بكل افتخار ، الى والدي حفزه الله . " سالمى محمد ، مصطفى معروف " .

الى صاحب القلب الكبير ... زوجي العزيز ، رفيق دربي وسند الظروف والصعاب ... الذي لم يبخل بوقته لمساعدتي "موسى سعودي".

الى جميع اخوتي عبد الله ، سليم ، سمير، سفيان، علاء الدين .

سهيلة ، نسيمه، يحي ، ايمان ، صفية ، ياسين .

الى اهلي واقاربي واصدقائي " مجدة عزري ، زينب بن تومي ، سماح مداني " .

اهدي عملي هذا .

المقدمة :

نحن نعيش في عالم من الألوان، عالم يغمره الضوء كل صباح بألوانه الطبيعية المختلفة. فتبدو موضوعاته وكأنها اغتسلت من عتمة الليل وارتدت ازهى ثيابها حيث تنظر اليها بإبصار لوحة فنية عامرة بالألوان ، لوحة تتجلى روحها في تباين الوانها وتعددتها ، فمن الجبال جدد بيض وحممر مختلف الوانها و غرابيب سود ، ومن بطون النحل شراب مختلف الوانها فيه شفاء للناس ، ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك ، صنع الله الذي اعطى كل شى خلقه ثم هدى.

فكل ما يحيط بنا وما يدور ، من موضوعات تأمل السماء والأشجار والمباني ، الأرض وما تؤويه البحار وما تحويه ، الأنهار وما تخفيه :اثاثنا وماعتانا اليومية ، ملابسنا واطعمتنا ، شعاراتنا ومقتنياتنا ، محتويات احلامنا وتخيلاتنا ، القلم الذي نكتب به ، والكتاب الذي بين أيدينا ، كل هذه الموضوعات ملونة ، بل ان الوانها هي الوسيلة الأولى للتعرف عليها وتمييزها.

لقد اودع الله سره في خلقه وخص كل انسان بخصائص ومميزات تختلف عن شخص اخر ، فهناك شعراء محدثين مثل سيجموند فرويد ، ونزار قباني ، الذين يتمتعون بسمة تذوق الجمال في الأشياء وتوظيفهم في اشعارهم ، فاستلهموا من اللغة الفاظها وتراكيبها ومن الفكر معانيه وآرائه ، ومن الطبيعة مناظرها والوانها ، فغدا اللون عنصر من عناصر التشكيل الشعري ، انصهر مع العناصر الأخرى ومد القصيدة القديمة او الحديثة بأبعاد جديدة وهذا ما دفعنا الى اختيار هذا الموضوع : " دلالة الألوان في شعر فادية غيبور ارتب اشواقي وابوح".

”

وللخوض في غمار هذا الموضوع والاحاطة بجوانبه المختلفة حددنا مدونة عملنا كا التالي :

-ارتب اشواقي وابوح .

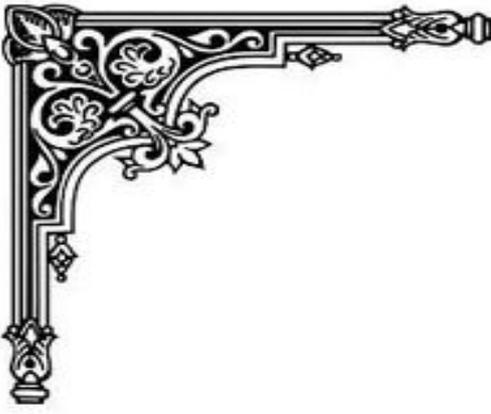
اما الإشكاليات التي الحت علينا عند تناول الموضوع هي : كيف يمكن الحكم على التجربة الشعرية للشاعرة فاديا غيبور من خلال توظيفها للون ؟ وهل استطاعت ان تلون قصائدها مختلف الألوان اسقاطها على نصوصها الشعرية؟ .

ولإجابة عن الإشكاليات السابقة تبعنا الخطة التالية المكونة من مبحثين الأول تحت عنوان " حدود اللون ، ويندرج هذا الأخير مجموعة من العناصر تتناول مفهوم اللون ، وأنواع الألوان ودلالاتها ، وبين اللون في الحديث والقديم ، وأخيرا مصدر الألوان وأهميتها. اما المبحث الثاني المعنون بدلالات الألوان وابعادها في شعر "فادية غيبور ارتب اشواقي وابوح" . لنختتم في الأخير بنتائج التي جمعناها في هذا البحث .

وللإنجاز هذا البحث استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع منها :كتاب اللون ودلالته في الشعر الظاهر محمد هزاع الزواهرة ، كتاب الألوان كلود عبيد ، مفهوم الفن بين الحضارات الإسلامية والحضارات الأخرى ، علي القاضي .

اما الدراسات السابقة التي رجعنا اليها فهي رسالة ماجيستار بعنوان توظيف اللون في شعر ابن الرومي من اعداد نارمين محب عبد الحميد حسن من جامعة الزقايق . ودراسة ثانياة شعرية الألوان في النص الشعري الجزائري المعاصر من اعداد صديقة معمر من جامعة قسنطينة . ودراسة الثالثة التوصل جماليات اللون في شعر ابن معتز من اعداد عبد الفتاح نافع جامعة عنابة .

وفي الأخير نشكر الله عزوجل ونحمده الى يوم الرضا الذي بعونه وتوفيقه تم انجاز البحث ومن بعده الايادي التي سخرها الله لنا ، وعلى راسهم الأستاذ المشرف الذي كان المرشد والناصح ومن بعده كل من قدم لنا العون من قريب او بعيد .



الفصل الأول: ضبط مصطلحات ومفاهيم

1- مفهوم اللون لغة

2- اصطلاحا

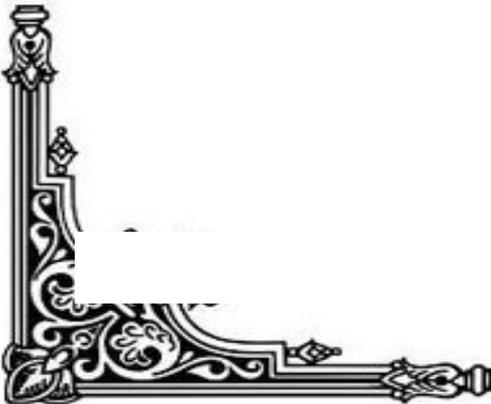
3- الألوان في التراث العربي القديم

4- الألوان في الحديث

5- أنواع الألوان ودلالاتها

6- أهمية الألوان

7- مصدر الألوان



تمهيد

اللون جزء من العالم المحيط بنا . وهو يلازمنا في حياتنا . ويدخل في كل ما حولنا . ونحن نتفق على النواحي الجمالية - سواء في انفسنا او داخل بيوتنا او خارجها - اضعاف ما نتفق على شؤون المعاش الضرورية . ولاشك ان اللون يبرز كواحد من اهم عناصر الجمال التي نهتم بها ، ونستعين بأراء المتخصصين والخبراء لتحقيقها .

وعلى الرغم من ان الحياة من حولنا تزخر بألوانها الطبيعية المتنوعة والمتناسقة - سواء في طيورها وحيواناتها او ازهارها ونباتتها او فيما يكتسبه الأفق من الوان خلال دورة الحياة اليومية - فان الانسان لم يقنع بهذه الحياة الملونة الطبيعية وأضاف اليها من فنه وعلمه الافا مؤلفة من الألوان والتركيبات اللونية ، وادخل اللون الصناعي في كل شى حوله حتى كادت الحياة الغير الملونة (ابيض واسود) تختفي من حياتنا . واذا صادفتنا نمل منها وننفر .

وبعد تسخير اللون لغايات منفية ، ولتسيير شؤون الحياة وتيسيرها لم يعد من الممكن الان حتى لو نحينا عامل الجمال جانبا ان نتصور عالما الحديث بدون الوان .

ومن اجل هذا كان موضوع الألوان محل اهتمام الكثيرين على اختلاف ثقافتهم ، وتتنوع اهتماماتهم ، وكان تأليف فيه متعدد الاتجاه ، نظر لاتساع مجاله ووقوعه في دائرة اهتمام الفنان والكيميائي وعالم اللغة والنفس والطبيعة ...

ويوجد في الطبيعة عدد غير محدد من الألوان التي تعمل على تغيير نفسية البشر عامة والشاعر بشكل خاص ، حيث تعمل الألوان اكثر من غيرها في نقلها للصور الغير الواضحة ، يصعب على الشاعر الوصول اليها ، كما ان للألوان صلة بالموضوعات التي يتطرق اليها الشاعر في شعره ، فهي تحلل تجارب نفسية معقدة لما لها من تأثير عميق على الحالة النفسية والمزاجية للشاعر . فكانت الألوان محملة بشحنات عاطفية تتعدى الدلالات السطحية الى دلالة اعمق مع غيرها من الكلمات في تحقيق التوازن النفسي وبث السرور .

أولاً: تعريف الألوان :

(أ) - اللون في اللغة :

تعددت مفاهيم الألوان وطريقة النظر إليها وتقييمها بتعدد الثقافات و الحضارات ، وبتنوع مناهج الباحثين .

في لسان العرب "لابن منظور "أن اللَوْنُ هو هيئة كالسَّوَادِ والحُمْرَةَ وَلَوْنُهُ فَتَلَوَّنَ وَلَوْنُ كُلِّ شَيْءٍ مَا فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ وَالْجَمْعُ أَلْوَانٌ وَقَدْ تَلَوَّنَ وَلَوَّنَ وَلَوْنُهُ وَالْأَلْوَانُ الضَّرْبُ وَاللَّوْنُ النُّوعُ وَفُلَانٌ مُتَلَوَّنٌ إِذَا كَانَ لَا يَثْبُتُ عَلَى خَلْقٍ وَاحِدٍ وَاللَّوْنُ الدَّفْلُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ

قال الأخفش : هو جماعة واحدها لينة ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت الواو ياء ومنه قوله تعالى ((مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ)) قال وتمرُّها سَمِينُ الْعَجْوَةِ ابن سيده : الألوان الدَّقْلُ واحدها لَوْنٌ وَاللَّيْنَةُ وَاللُّونَةُ كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ النَّخْلِ مَا لَمْ يَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيًّا قَالَ الْفَرَّاءُ : كل شيء من النخل سوى العجوة فهو من اللين واحده لينة ، وقيل هي الألوان الواحدة لونه فقيل لينة بالياء لانكسار اللام، قال ابن سيده:والجمع لينٌ ولُونٌ وليانٌ قال:

تَسَأَلُنِي اللَّيْنَ وَهَمِّي فِي اللَّيْنِ وَاللَّيْنُ لَا يَنْبُتُ إِلَّا فِي الطَّيْنِ¹

أما اللون عند علماء الفيزياء هو عبارة عن موجات ضوئية اهتزازية تدركها العين وهذه الموجات قد تقصر أو تطولو عليه فان اللون هو أكثر من مجرد زخرفة أو زينة للعين، انه نور وقد تجزا إلى موجات متباينة الطول والاهتزاز.²

مزج اللون في ألفاظ لها دلالتها فمثلا النقبة وهي لون العين وهي مأخوذة من النقاب وهو الحجاب أي ما تجعلها المرأة على انفها أو وجهها لتنتستر به وكذلك الجدبة : هي لون الوجه.

أراد مما سبق أن يقدم أمثلة ملموسة وجمع الألوان الأساسية ليعطي لكل لفظة مشتقة تعريفا ويوضح معناها ،ويقوم بتعداد ألوان من الكائنات الحية والجمادات مستشهدا في ذلك بالقران

¹- ابن منظور لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت ، طبعة 1 ، 1997 مادة(لون) .

²- كلود عبيد، كتاب الألوان ،دورها ، تصنيفها ، مصدرها ، رمزيتها ، ودلالاتها ، دار مجد بيروت ، ط1 ، 2013 ص 12.

³-المرجع نفسه ص 17.

الكريم .كما نجد أيضا العقاد يصف اللون بأنه النور في أصباغه المختلفة هذه الأصباغ التي تصل أسمائها إلى الألوفا وذلك وفق كمها **TEINTE**، وقيمتها **VALEUR** ، وتشبعها **SATURATION** ، ونقاوتها **CLARTÈ** ، وبريقها **éclat** ، وكثافتها **intensité**³ . كما ورد اللون في القرآن الكريم في العديد من الآيات التي تحمل لفظ اللون أو الألوان نذكر على سبيل المثال قوله تعالى : (الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود {27}ومن الناس والدواب مختلف ألوانه ،كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماءُ إن الله عزيز غفور {28} .سورة فاطر آية، 27، 28}.

نجد الهاء في "به" تعود على الماء ،وهي تبين قدرة الله عز وجل في اختلاف الألوان الثمار والنبات مع أن جميعها من مصدر واحد إلا وهو الماء والتربة معا ذلك تباينت الألوان فضلا عن تباين الطعوم فكان الاختلاف في الشيء الواحد مع تفاوت في الألوان . تأتي الآية التي بعدها لتبين أن هذا الاختلاف لم يشمل الزرع والثمار فقط ،بل مست أيضا المخلوقات الحية من بشر ودواب، أي كل ما دب على القوائم . فالألوان لم يجعلها الله عز وجل بل لها دور كبير

اما " الخليل بن احمد الفراهيدي " ، أقدم على ذكر اللون في المعجمات العربية ، لكنه لم يعطه تعريفا دقيقا جامعا مانعا حيث قام بذكر الفعل والمصدر بقوله : « اللون معروف وجمعه ألوان والفعل التلوين والتلون » .لأنه لفظ عام وشائع لدى العلماء والباحثين ، لم يتطرق إلى تعريفه ، حيث وصفه كمن فسر الماء بالماء ، كما أعطى للفظ واشتقاقه وأهم اللفظ في حد ذاته .¹

ب) - اللون اصطلاحا:

إن خبرتنا البصرية في إدراك الأشياء تتناسب في جانب مهم منها على اللون، تفاعلنا معه في استجابتنا للمؤثرات اللونية ،وأفكارنا التي تتمحور حول تجليات اللون ،وحضوره في الموجودات الحسية ومكونات العوامل النفسية .

¹ - الخليل ابن احمد الفراهيدي ، معجم العين ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت ط 1 2013، مادة لون.

حيث نجد أن الألوان في الطبيعة هي جوهر الأحاديث التي شغلت العلماء والفنانين والفلاسفة الطبيعيين ومن أهم آراء نجد:

رأي أرسطو طاليس: بدا رأيه من خلال أعماله الفلسفية حيث أشار إلى ماهية الألوان وطبيعتها وسبب تكوينها وذكر ألوان النباتات والحيوانات وجميع الموجودات، كما تطرق إلى ما حدث

في جو وأشار من خلال ذلك إلى الألوان الناجمة عن تلك الظواهر وبذلك يهتدي إلى العلة الرئيسية في تكون الألوان.¹

فحسب رأي أرسطو طاليس فإن تلك الحوادث التي تقع في الجو من طلوع الشمس إلى غروبها والليل والنهار وغيرها، من الحوادث تنعكس على الأرض فتتولد من خلالها مجموعة من الألوان، جعله يدرك سبب ظهور اللون الأحمر والألوان الأخرى التي تصاحب الليل مع الصحو.

نتابع السير حتى نصل إلى احمد مختار الذي ربط عملية الإحساس بالألوان بشروط داخلية وخارجية فيقول «وللإحساس بالألوان شروط لا بد من تحققها، بعضها يعود إلى عوامل داخلية في جسم الإنسان وتركيب أجهزة إحساس فيه وبعضها يعود إلى عوامل خارجية منها مقدار الضوء الواصل إلى العين وطول موجته وزاويته ولونه».²

وتبقى الألوان قائمة بذاتها غنية عن كل تعريف وتحليل كما أن النعوت غير محدودة .

فاللون لا يأتي لوظيفة زخرفيه فحسب بل له اتصال وثيق بالنفس البشرية فهو يعبر عنها والمعنى بما يثير همنا بإحساسات ملهمة و ممتعة، وإيحاءات تمزج بين الحياة وميدان الفن، ولا بد أن تكون للفنان قدر عظيمة على التشكيل لان الحقائق الموضوعية وحقائق الفئات النفسية والروحية لا تنعكس في العمل الفني إلا مشكلة.³

وتعددت الألوان واختلفت وتقاربت في الطبيعة وهناك عشرات الأسماء للتعبير عن اللون الواحد وهي تختلف باختلاف درجات اللون، وهو ما عرف قديما باسم إشباع اللون أو تأكيده

¹ - - نرمين محب عبد الحميد توظيف اللون في شعر ابن الرومي، دكتوراه مخطوطة، جامعة زقايق، القاهرة، د، ت، ص، 14.

² - نرمين محب عبد الحميد توظيف اللون في شعر ابن الرومي ص 15

³ - عبد الفتاح نافع، التواصل جماليات اللون في الشعر ابن المعتز نموذجا، جامعة عنابة الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية عدد، 4 جوان 1999 ص 122.

،ويعود هذا الاختلاف في الأسماء والمسميات للون الواحد باختلاف الحقل الدلالي الذي يرد فيها الأبيض في الإنسان قد يختلف عند الحيوان¹.
وعند الفنانين الشكاليين " يقصد باللون الصبغة التي يستعملونها لإنتاج التلوين بحيث يحدث تفاعل بينهما وبين الشكل والأشعة الضوئية الساقطة عليها والتي بها ترى الأشكال .ورغم أن اللون هو المظهر الخارجي للشكل إلا انه يلعب دورا كبيرا في الفن من حيث تأثيره على حواس الإنسان بعضها يوحى بأفكار نحبها والبعض الآخر لانفتاح له.

ثانيا : الألوان في التراث العربي القديم :

* **لدى القدماء:** حيث تحدث القدماء والرسام والنقش فالألوان لم تغب عن تصورهم وسيطرة الجانب الحسي عن غيره من الجوانب اذ ارتبط دور لون الصورة الشعرية عند القدماء بالشكل والهيئة الحاضرة في مجال الوصف للأشياء والتجسيم المعنوي وبت الحياة في الجوامد بطرق التشبيه والاستعارة والتمثيل في شكل صورة بصرية :

وهذا ما اتفق عليه بإيجاز شديد في بحثهم عن تخيلات الشعر وتصاوير الرسام²

أو التصورات التي تروق السامعين وتروعهم وتخيلات التي تهز الممدوحين وتحركهم إذ أدرك عبد القادر الجرجاني أن ذلك يشبه اثر تصاوير الحذاق بالتخطيط و النقش و النحت، و هذا تصوير يفرق بين شاعر وشاعر احدهما ادرك سر صنعته قد تهدي في الأصباغ والنقش في ثوبه بتخيير وتدبر للمواقع والمقادير، وكيفيه المزج والترتيب بما لم يهتد اليه صاحبه و الأصل المشترك بين الرسام والشاعر هو المحاكاة بطريقة حسية تصل إلى التجسيد.³

¹ - خليفة عبد الكريم ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد 33 ، 1987 ص 37 .

² - عبد القهار الجرجاني دلائل الاعجاز تصحيح السيد محمد رشيد رضا ط 4، دار المنار 1367، ص 43،40،70، 71 .

³ - ارسطو طاليس ، فن الشعر ترجمة شكري عباد، دار الكتاب العربي ، 1967 الدكتور سهير القلماوي ،فن الأدب ، المحاكاة ، الحلبي 1953

وهكذا اشار الجاحظ¹ ايضا إلى ان « الشعر صناعه وضرب من النسيج والجنس من التصوير». وعلى ذلك كان تصور موقف الشاعر الذي يشبهه عند ابن طباطبا² النسيج في حذفه في التفويف و التوشية و النقاش في اصباغه و نقشه وكذلك صنع ابن سنان الخفاجي في حديثه عن التألف حروف الكلمة في السمع كما تتألف الألوان في مجرى البصر . على ان دلالة اللون لم تقتصر لدى النابهين من النقاد على الاثر الظاهري بل تعدته إلى ما وراء ذلك من اثار نفسية تتجاوز سطح الألوان

-لقد ادرك عبد القادر الجرجاني ان دلالة اللون ليست هي المقصودة لذاتها في كلمة الليل من قول النابغة: فإنك كالليل الذي هو مدركي □ وان خلت أن المنتأى عنك واسع. بل قصد القدرة على الوصول إلى كل مكان ولما كان ذلك غير مقتصر على الليل إذ يتساوى معه النهار في إحاطة كل منهما بالكائنات تبين ان الامر يختلف في دلالة الليل والنهار لذا كان استعمال النهار مما يسر ويؤنس كقول الشاعر: نعمت كالشمس لما طلعت ثبت الاشراق في كل بلد.³

واستعمال الليل بمناسبة حال النابغة، لأنه هارب من بطش النعمان الذي يملك الوصول إليه في كل مكان كما يصل الليل كل مكان نظير قول الرسول "ص": "ليدخلن هذا الدين ما دخل عليه الليل" اي كل محتواه الليل، أي أن الامر كامن فيما يكره من التشبيه وما يحب، ويتصل بان كلام النابغة كان نهارا فكأنه يدرك من الايقاع الزمني أن سرعة سيطرة النعمان عليه تتم عقب انتهاء نهاره هذا، وحين يقدم الليل وفي هذا مراعاة للأثر النفسي يتعدى حسية اللون الأسود المفهوم من الليل إلى الفارق النفسي بين وحشية إدراك الليل، وانس إدراك النهار.

¹ - يرد كثيرا لديه في الحيوان 49/1، 70، رسائل الجاحظ 1، 30، 91 وغيرها

² - عيار الشعر، تحقيق الدكتور طه الحاجري، والدكتور محمد زغلول سلا التجارية 1956 ص 5، 6 وانظر موازنة الدكتور محمد زغلول سلام بين ابن طباطبا وجاريت النقد الادبي الحديث اصوله -قضاياها ومناهجه، الانجلو 1964 ص 77، وانظر له تاريخ النقد العربي الى القرن الرابع هـ دار المعارف ص 147.

³ - اسرار البلاغة تحقيق، ريتز، المعارف استانبول 1954 ص 225 وما بعدها .

وقد يرشح لذلك في نظرنا إلى جانب السياق العام والدلالة النفسية طريقة التعبير، وإيثار التأكيد والجملة الإسمية، واسم الفاعل، من أدرك وإضافة اسم الفاعل بياء المتكلم إلى المعتذر الفزع ولفظ خلت مع إن للتقليل وذكر المنتأى الذي هو أقصى غايات البعد ووصفه بالسعة، كل ذلك ساعد على رهبة إحياء الليل التي تعدت اللون الحسي إلى ما يثيره هذا اللون مما هو وراء الحس من كل ما يتوقعه الذهن من متنافرات تؤلف بينها الصورة.

وقد تجاوز العلماء بحاسة الإبصار نطاقها الحسي، فالرؤية أربع حالات، واحدة منها "حسية بصرية" وثلاث تدخل في مجال "البصيرة أو الذهن" وبذلك يكون مجال الرؤيا محصورا في نطاقين: أحدهما حاضر يدرك بالحس البصري، والثاني غائب يدرك بالحدس العقلي والذهني، هكذا ذهب الأصفهاني في مفردات القرآن ص 207 بقوله والرؤية إدراك المرئي، وذلك أضرب بحس قوى النفس. والأول بالحاسة وما يجري مجراها، نحو: لترون الجحيم، ثم لترونها عين اليقين.

والثاني: بالوهم والتخيل نحو: ارى ان زيدا منطلق ...

والثالث بالتفكر، نحو: اني ارى ما لا ترون.

والرابع: بالعقل، وعلى ذلك قوله: " ما كذب الفؤاد ما رأى "

ويمكن مراجعة المعاجم للوقوف على انواع النظر من: شطر، وشهر، وتجديج، وإشراق، وازلاق ولحم وزر، وغير ذلك مما يطول حصره، كما ان هذا التصوير وثيق الصلة بمادته الموروثة في الحس المرئي فيما عرف العرب من رسوم وصور.¹

كما أنه وثيق الصلة بحديثهم عن التخيل والوهم المبالغة و الإغراق او الغرابة والبعد وغير ذلك من قضايا بلاغية، وهو أيضا أساس اعجابهم بشعراء اعتبروهم نابهين في التشبيه أمثال: امرئ القيس في الجاهلية، و ذي الرمة في الاسلام.

و دلالة الألوان لا تفهم بمعزل عن فهم دلالة اللفظ على المعنى بالمطابقة، أو بالتضمن أو بالاستماع والالتزام كما يشرح أبو علي ابن سينا في " الإشارات والتبهيئات ".¹

¹ - يوسف حسن نوفل، الصورة الشعرية والرمز اللوني، دار المعارف 1119 كورنيش النيل القاهرة ج.م.ع

اللفظ يدل على المعنى

إما على سبيل المطابقة، بأن يكون ذلك اللفظ موضوعا لذلك المعنى وبإزائه مثل دلالة "المثلث" على الشكل المحيط به ثلاثة أضلع.

وأما على سبيل التضمن، بأن يكون المعنى جزءا من المعنى الذي يطابقه اللفظ: مثل دلالة "المثلث" على "الشكل" فإنه يدل على الشكل على انه اسم "الشكل" بل على أنه اسم لمعنى جزؤه الشكل.

وأما على سبيل الاستتباع والالتزام، بأن يكون اللفظ دالا بالمطابقة على المعنى ويكون ذلك المعنى يلزمه معنى غيره كالرفيق الخارجي، لا كالجزء منه، بل هو مصاحب ملازم له، مثل دلالة لفظ السقف على الحائط والإنسان على قابل صنعة الكتابة.

وقد شرح نصير الدين الطوسي هذا النصر¹؛ قائلا: "دلالة المطابقة وضعية صرفة، ودالاتا التضمن والالتزام باشتراك العقل والوضع، ويشترط فيهما أن لا يكون الاسم دالا باشتراك على المعنى وعلى جزئه كالممكن على العام والخاص أو عليه وعلى لازمه، كالشمس على الجرم والنور. بل يكون بالانتقال عقلي عن احدهما إلى الآخر".²

ويكون لنا بعد ذلك أن نقف للون على أنه صفة "أبيض أو أسود" وعلى قيمه أي درجة "غامق أو غيره" وعلى شدة أي: قوة ودرجة.

وتتناول هذه الألوان في هذه الدوائر تتيح للنص الشعري جملة من الإيحاءات والرموز، إذ تتعدى دلالة اللون نطاقها الوضعي المطابق إلى ما هو أعم حيث تتسع دائرة إيحاء اللون للتفسير والتأويل يتضمنها معاني ورؤى اعم من المعنى الوضعي.

¹ - الإشارات والتنبيهات، تحقيق الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، ط 3، 1983، ص 139

² - الإشارات والتنبيهات، تحقيق الدكتور دنيا ص 139، يمكن الرجوع الى ابن سينا ايضا الى فن الشعر، من كتاب الشفاء تحقيق عبد الرحمان بدوي، النهضة العربية 1953، وإلى محمد عثمان نجاتي، الإدراك الحسي عند ابن سينا، دار المعارف 1961.

ثالثا : الألوان في الشعر الحديث:

ومنزلة اللون في الصورة الحديثة تفوق المنزلة السابقة في الصورة القديمة، ذلك أنها تعدت نطاق الحس لدى القدماء إلى الذهن، حيث النمط الذهني أو الميتافيزيقي للصورة. أي انتقلت من الحاضر إلى الغائب بإنشاء صور ذهنية تشيد فيها عالما ذا عناصر متباعدة متنافرة وتجمع بينها بطريقة تفوق تلك البساطة المتمثلة في المحسوس الداني إلى ما هو أبعد منه وصور الغائب القصي، وبذلك تبلغ الصورة لدى الشاعر مستوى من التكثيف والتعقيد. ويجعلها في كثير من الأحيان أمرا مستعصيا على الفهم والاستيعاب أول الأمر، ثم ما تلبث أن تقدم من داخلها إضاءات منبثقة من جماع الصلات الداخلية بين الرمز ورموزه والإشارات والألفاظ والأصوات والإيقاع، وتساعد هذه الاضاءات في فهم الرمز محققه متعة فنيه لقارئ الصورة ومتمائلها.

وضع "سيجموند فرويد"¹ بيانا لرموز بعض الأحلام لم تتحقق الدقة لبعضها، وتطورت النظرة للأحلام من بعده وتعددت مجالاتها، وكان للألوان دلالاتها ورموزها وصلتها بظاهرة "الطرح الروحي" أو الخروج من الجسد المادي خروجا واعيا أو غير واع، كما كان للأحلام صلتها بمصادرها من منبهات محيطية بالإنسان، أو أخرى صادرة من جسمه، أو خزنة أفكاره ومكنون ذاكرته، وذلك كله أساس من أسس تفسير رموز الألوان ودلالاتها في الأحلام وفي الأدب منذ اهتم الرومانيون بالأحلام تنميه لجهود الرومانيين الرومانيون من قبلهم، ومن ذلك أمثله للألوان في الأحلام يذكرها فرويد في تفسير الأحلام.

كان ولوج اللون إلى الشعر الحديث ولوجا معقدا، حيث ابتعد اللون عن محوره البصري ليلا مس المنظومة الصوتية التي تحكم الشعر ومختلف الاتجاهات الأخرى. إذ يبدو اللون الواحد يختلف من مرحله إلى مرحله ويعود ذلك إلى تحول في الموقف الفكري الذي أفرزته الظروف

¹ - انظر ، محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي ، ترجمة الدكتور احمد عزت راجح ط 2 ، الأنجلو تفسير الأحلام ، ترجمة مصطفى صفوان ، دار المعارف 1971 .

المحيطة كما أن بعض الألوان تكتسب خصوصية اجتماعية دينية وتتخذ أحيانا طابعا رمزيا أو إشاريا .

وإذا جاز لنا أن نقول -مع القائلين- إن أبرز الخصائص الشعر الحديث: الإيماء والتعبير بالصورة والهمس بالكلمات ،واستحياء الأسطورة وتجنب التقريرية، وتفاعل الشعور والعقل، واستبطان التجربة و الحياة وفيها جاز لنا أن نبنى على ذلك اختلاف الشعراء في طريقة صيغتهم للصورة وبنائهم لها فمنهم من تكون الصورة لديه جزئية موجزة سريعة قصيرة المدى كما نرى لدى نزار قباني ومنهم من تكون الصورة لديه ممتدة باسقة ذات افنان وظلال وأزهير، مرتبطة أشد الارتباط بشقيقاتها في العمل الفني ويجوز لنا أن نبنى على ما تقدم أيضا أن الصورة لاتتلائم مع التقريرية والمباشرة، ذلك أن العمل الأدبي ذو مستويات متعددة وطبقات متعددة مما يتيح للصورة قدرا كبيرا من عطاء النفس. وهكذا نجد امتداد للصورة وفي مجال وظيفة اللون في الصورة قد نقف على محاولات حديثة لدى بعض النقاد إزاء بيت أو أبيات مفردة ومن النقاد المحدثين الذين تناولوا دلالة اللون في الصورة الشعرية الدكتور عز الدين إسماعيل في مقاله حركة المعنى في شعر المتنبي. في تعليقه على رأي الثعالبي - صاحب يتيمة الدهر- إزاء التضاد أو التقابل بين السواد والبياض والزيارة والانتشاء والانصراف، والليل والصبح في قول المتنبي:¹

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وانثنى وبياض الصبح يغرى بي.

إذ رأى الناقد الحديث في منهج الأقدمين البلاغي الارتكاز على مجموعه من القواعد الشكلية، إذ وجدوا التفرد لدى المتنبي في الشيء المعروف، وانصرفوا عن دراسة العمل من داخله إلى الاهتمام بالتطابق التام بين الشطرين . ووقف الناقد الحديث على تجسيم سواد الليل لمرحلة الشباب وبياض الصبح لمرحلة الشيخوخة، ثم مرة أخرى، وهي الأهم عندنا انتقل من كل منهما إلى القوة والضعف، ومع القوة مغامرة وشجاعة ومع الضعف تخاذل وانطواء ومهانة.

¹ - مجلة مجمع اللغة العربية نوفمبر 1977 ج. 4 ص 62-85، وتحليل البيت ص 65.

وفارق ما بين منهج ناقدنا التراثي وناقدنا العصري - فيما نحسب - يمكن في الاقتصار على الدلالة المعجبة و القاعدة البلاغية أو تجاوز هذين الإطارين في استكانة النص، والوقوف على دلالات ورموز، وإيماء، واستدعاء، وتداع مما يمكن في الألفاظ مع غيرها. أو في حركة المعنى عند المتنبى ومنهجه في الوقوف "على طبيعة العملية التي تتم في داخل نفس الشخص حين يصطنع طبعا مضادا لطبعه". وفي كون المتنبى "يقتنص المعنى بوضعه نتيجة لعدد من الفعاليات المعارضة والمتصارعة ويبصر به متغلغلا في نسيج الحياة وممثلا لبعض قوانينها، في حين يراه زميله مجرد تركيبة تصويرية أو بالأحرى "صورة" لها إقناع بالمنطق".

وخاض كمال أوديب التجربة في صفحات من كتابه (جدلية الخفاء والتجلي)¹، موليا عنايته إلى الأبعاد النفسية والسياق وعلاقة الصورة بالفنان والملقى تحقيقا للفعل المضيء الكاشف عبر تناوله لأبيات نرى فيها إحياء اللون.

- وارى الثريا في السماء كأنها قدم تبدت من ثياب حداد .

- كأنه والخال في خده ساعة هجر في زمان الوصال .

- فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع .

- لأب مات أخضرا كالسحابة وعلى وجهه شراع تخضر فيه لحية وأمعاء تطول.

وفي ذلك تتعدى رؤية اللون شكله الحسي الظاهر إلى عطاء مدرستي الرمزية والصورية والبحث عن مستويين من الفاعلية هما: المستوى النفسي، والمستوى الدلالي أو الوظيفة النفسية والوظيفة المعنوية، وما بينهما من الاتساق والانسجام والشعور المتخلل والمسيطر، لنقف على فوارق الحمرة في الوردة والكرز واللحم وغيرها على نحو صنيع دافيككونراد في بحثها عن العلاقات.

1- دار العلم للملايين ج 1 ، 1979 الفصل الاول ، في الصورة الشعرية ص 19 - 58 ، انظر تعليق الدكتور حكمت صباغ الخطيب (يمنى العيد)، في معرفة النص دار الافاق الجديدة بيروت 1983 ، على قول محمود درويش ، دمي المعلب ص 106، 107.

ولا مفر من الاعتراف بأهمية التمازج الحسي ازاء التصوير والتصور، وإذا تضم الصورة إلى جانب الرؤية. فيما لمسيه كلمس العاج أو المرمر أو الفراء تمتزج بالرؤية البصرية، كما تمتزج قيمة رؤية الحس السمعي للموسيقى بإحساسات قد لا تنتمي للمجال السمعي من رؤية وحركة. ويتجسد ذلك في موسيقى الشعر وإيحاءاتها إذ يقوم الخيال بمهمته الفنية فتتعدى أمور الحس نطاق المسموعات والمرئيات وإذا كان كل إنسان قادرا على أن يحس بحواسه المتعددة، فليس كل إنسان شاعرا، أي أن الأمر لا يقتصر على استعمال الحاسة فحسب فاللون بين أيدي الضياع والباعة والشاربين والآكلين واللابسين وغيرهم كما أنه أمام الشاعر، وشتان بين الرؤية في الحالتين .

لقد ضربوا لنا ¹ مثلا بالفنان الذي يقدم لوحته التي تضم ألوانا معينة نشاهدها بأعيننا فهل هذا هو كل ما فعله في رسم الصورة؟ وأجابوا بالنفي، إذ كانت الألوان في تجربته الفنية غيرها على الخيش بفعل الخيال الفعال، وهكذا تبدو الألوان أيضا لملتقى اللوحة، أنه الخيال والفن الذي يجعل الألوان تتراءى لنا وهي تتبعث إلى الوجود، وحديثهم عن عجز الشخص المصاب بعمى الألوان قد ينقلنا إلى الحديث عن فاقد البصر، ومادما قد سلمنا أن اللون في الفن يخلق على أجنحة الخيال الفعال أدركنا أن رؤية بشار بن برد للون قد تكون أعمق من رؤية أقوى المبصرين إصارا، إذ ستكون رؤية بشار، وابي العلاء المعري، وطه حسين رؤية استنطاقية لأنها ليست سطحية.

وهكذا يمكن تخيل إيقاع الشعر المسموع بقدر تخيل اللون المرئي، ويكون الإحساس اسما جامعا لأفعال الرؤية والسمع، ويضربون ² مثلا لذلك بطفل يفرع لرؤية ستارة قرمزية وهي تشرق في ضوء الشمس، ففي التجربة مزج بين عنصرى اللون الأحمر المحسوس والخوف

¹ رويين جورج كولنجر، مبادئ الفن عن الألوان كثيرا ترجمة احمد حمدي محمود، مراجعة علي ادهم، الدار المصرية للتأليف 1966 ص 187 وما بعدها .

² المرجع نفسه ص 204

الانفعالي معا وفي ذلك احتفال بالشحنة الانفعالية للإحساس باللون مهما سبق المحسوس اللون.

حتى يفرقون بين النظر والرؤية والإنصات والسمع إذ تكون الرؤية والسمع نوعين من الإحساس والنظر والإنصات نوعين مناظرين من الانتباه أيا كان هناك إحساس وانتباه. ولهذا كان الوجدان والشعور منبع الصورة ومن سماتها مع سمات أخرى مثل التنامي والتركيب ومعانقة الرمز واستخدام الأسطورة لا الضمور والجزئية .

لقانون ترابط المعاني أو تداعيها أثره في إحداث علاقة بين مدركين لاقتربهما في الذهن لا لسبب منطقية الحياة، بل ربما لأسباب أخرى ويستند ذلك إلى مصدرين: ¹

- مصدر يعود للمبدع وتداعي المعاني في ذهنه حال الإبداع وما يتراده له من علاقات مرتبطة بهذا اللون ارتباطا قد لا يتفق بالضرورة مع معناه الحرفي في المعاجم أو العرف ، بل قد يعود إلى ذكريات الطفولة أو الصبا أو الشيخوخة بالنسبة لهذا اللون .

اما المصدر الثاني المتصل بتداعي المعاني فيعود للمتلقي وخاصة من يقرأ القصيدة قراءه من يسمع المبدع الثاني لها إذ يضاف للتجربة الشعرية هنا في تفسير-دلاله اللون- مزيج هائل من المعلوم وغير المعلوم من تجارب المتلقي وخبراته وثقافته والاتحاد الفني أو التقمص الوجداني حيث تكاد تفنى شخصيه المتلقي في النص وموضوعه هذا إلى ما هنالك من صور شتى واصوات واثر شاعريه للشاعر المبدع وخياله الخالق للروابط والعلاقات متعديا التوهم ومجتازا مرحلتي الخيال الأولى والثانوية .

والحق ان الشاعر باستخدامه للرمز ¹ يتجه للتجريد ويتجه الصورة للتجديد إذ يكون موقفه ازاء غموض العالم النفسي و تعقيده من يعتمد على نوع من الحدس و الايحاء حلا لمشكلة ضيق الثروة اللغوية، و ايماننا بإدراك الروح ما يعجز عنه العقل .

¹- مورييس بورا ، الخيال الرومانسي ترجمة ابراهيم الصيرفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1977 وريشاردز ، مبادئ النقد الادبي ترجمة الدكتور محمد مصطفى بدوي 1961، وكواردج النظرة الرومانتيكية في الشعر ، ترجمة الدكتور عبد الحكيم حسان دار المعارف 1971.

ونضرب لذلك مثلا باللون في حياه الشاعر فقد يثير لديه طائفة من الذكريات مما يجعله مشوقا إلى ابتكار زمن موائم الدلالات تلك الذكريات المستمدة من اللون الذي قد يستمد من الطبيعة من حوله رابطا اياه بحالته النفسية، وبذلك يتجاوز الشاعر الواقع المتمثل في الطبيعة إلى نوع من تجريد في رؤيته الشعرية الرمزية وهو بذلك يكثر في الواقع، وبذلك يؤدي إلى اللون دوران يفوق دلالاته الوضعية لان اللون صار عضوا حيا في وحده النص لاسيما اذ اجتمع مع اللون صوت وحركه اذ لا يتحقق للرمز قائد في مفردات معزولة، بل في شكل متأزر تتجمع فيه الرموز الجزئية بشكل كلي لهذا نجد الرمز داخل الصورة موحيا بشيء ما، ويكون تفسير اللون فائقا معناه المعجمي ومضيفا إليه مجاورته غيره من الدلالات، وتفاعله مع السياق العام للنص وارتباطه نفسيا بقائله وهو الشاعر ومتلقيه وهو القارئ ثم امتزاجه عضويا بالتجربة العامة في القصيدة بوجه عام والصورة بوجه خاص، وهكذا يمكن ان نرى في كل لون دوائر من المعاني تأخذ في الامتداد الراسي في شكل هرمي، حيث يتحرك المعنى متسعا نحو القاعدة بادئا من المطابقة الوضيعة إلى التضمن ثم إلى الإشباع، والالتزام كما عبر - ابن سينا - حيث لا يقتصر الأمر على إشراك الوضع مع العقل فحسب بل ينظم إليهما لأمر أكثر تعقيدا مثل: الوجدان الجماعي، و الموروث الشعبي، و الفلكلوري، و الأسطوري، ثم التطور الحضاري عبر العصور حتى عصر النص ثم الاختلاف حسب نفسه القائل والقارئ معا على نحو وسع مجالات السيمائية اللغوية .

ويكون تفسير لون مثل اللون الأسود مثلا عبر هذه الدوائر الآخذة في الاتساع بهذا التعمق الراسي مولدا الصور شتاء من الدلالات الأفقية المختلفة عبر :

الصور والبيئات والعادات والاعتقادات مكونه افقا زمنيا، و افقا مكانيا، ولكن نوضح مقصدنا من ذلك ننظر في دلالة هذا اللون المتباينة تبعا لتباين الزمان والمكان فهو عند

¹ - انطون غطاس ، الرمزية والادب العربي الحديث ، دار الكشاف بيروت 1949 والدكتور درويش الجندي ، الرمزية في الادب العربي نهضة مصر ، 1958 والدكتور محمد فتوح احمد ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر دار المعارف ط2 ، 1978.

الفراعة غدر والريح السوداء عند مفسر الأحلام من المسلمين: هم وغم، وعلى العكس تكون البقرة السوداء سنة مخصبة .

بينما يكون السواد في مواجهه البياض: رمز الشباب والشيخوخة، ويكون سواد الأرض: خصوبتها و بياضها جد بها عند العرب، ويكون اللون الأسود متجهنا عند ابن حزم، لكنه من عيون المها مستحب مستطاب، و مع الحمرة تكون كتمه مستحبة للخمر و الفرس، و هو الشعر و العينين مالمح، ومع الأسود يأتي الأسمر، والسمرء: الحنطة و الاسمران، الماء و البر، أو الماء و الريح .

ويكون اللون الأسود المشوش من الليل اذا إشعاع معنوي ونفسي في قول النابغة :
- فإنك كالليل الذي اذا هو مدركي و إن خلت أن المنتأى عنك واسع.

على نحو ما تناوله عبد القاهر الجرجاني كما سلفت إشارتنا ¹.

ولا يفوتنا التنويه بان دلالة اللون تتغير تبعا للسياق والأثر النفسي والتغير والتحول ونقصد بالتغير والتحول ما يتصل بمراحل حياة اللون اذ يتغير اللون ويتحول تبعا لتغير الأمور و وثيقة الاتصال به مثل:-تغير اللون مع أوقات النهار من الصباح وليل، وشروق وغروب، وأصيل وغسق... الخ .

وتغير اللون مع النبات خضراء اصفرار تبعا لدرجه بقاء الاخضرار (الكلوروفيل) لما يعتري ورقه الشجر وغصنها قبل سقوطها وبعده اذ نجد اللون الأخضر والأخضر المزرق يتحلل في الخريف ويظل بإنبات الذابل ما تبقى من اللونين الاصفر و البرتقالي، بل ما يغلب منهما، لهذا نجد اشجارا دائمة الخضرة، و أخرى نفضيه تتساقط أوراقها ومن ثم يتغير لونها، وحينئذ لا يعني مجرد ذكر الوردة أو الورقة أو الغصن أو الشجرة في النص استدعاء لونها الأصلي، دون ربط ذلك بسياق لمعرفة الفصول، و الصيغة العامة و الدلالة النفسية ².

¹-الدكتور حسن نوفل الصورة الشعرية والرمز اللوني ص27.

¹ - ينظر الدكتور يوسف حسن نوفل ،الصورة الشعرية والرمز اللوني ، ص 28.

كذلك تغير اللون بتغير البشرة سمراء وبيضاء وشحوبا واصفرارا ودراسة موقع اللون في الجملة يربط بين اللفظ وموقعه في السياق انطلاقا من علم الأصوات اللغوي إلى علم الصرف إلى النحو إلى دلالة اللفظ المعجمية ثم ما جد بفعل تحرك كلمة ونموها في مجال الدلالة الاجتماعية لا دراك العلاقة بين اللفظ والرمز من ناحية والمعنى او المدلول من ناحية ثانية وما يثار من ناحية ثالثة .

ويساعد على فهم دلالة اللون نظرية السياق كما حددها «فيرث»، و بذلك لانفهم رمز اللون منفصلا عن السياق التام في الجانبين: داخل الحدث اللغوي حيث الصوت والقاعدة والدلالة المعجمية وهو السياق اللغوي .

اي ان الجانب الاول وهو الجانب اللغوي يقدم لنا المعنى الحرفي فارغا من محتواه الاجتماعي والثقافي منعزلا عن القرائن المساعدة المقام او سياق الحال، لذا لا بد من الربط بين المقام والمقال .وبذلك تقف على دلالة اللون النفسية والعاطفية والمعنوية من حزن او فرح من تفاؤل او تشاؤم ولا يقتصر السياق على الجملة فحسب بل يتعدا للنص كله.¹

رابعا: أنواع الألوان ودلالاتها :

إن ولوج الألوان في حياتنا قد مكنه من احتلال مكانة عالية ،فهو مبحث للحيوية والنشاط والراحة ، كما هو رمز للحزن والفرح والسرور وهذا الأخير يلزمنا ويدخل في حياتنا وكل ما حولنا ، لان الحياة تتميز بألوانها الطبيعية المختلفة في جميع كائناتها الحية وموجوداتها . ولكل لون منها دلالة خاصة هذا ما دفع الباحثين إلى الاهتمام با الألوان على اختلاف وسنحاول في ما يلي عرض أهم ألفاظ الألوان ومفاهيمها وتباين دلالاتها :

أولا: اللون الأبيض:

يرمز هذا اللون إلى الطهارة والعفة والنصر ،كما يرمز إلى الاستسلام والموت .وهو محبب يبعث في نفس الإنسان الأمل والصفاء والتفاؤل والتسامح ويدل أيضا على النقاء ،وهو غالبا

¹ - سمران ،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار المعارف 1962 والدكتور ابراهيم انيس ، دلالة الالفاظ ، الانجلو 1976 والدكتور تمام حسين اللغة العربية، دار المعارف 1971 وترجمة كتاب دور الكلمة في اللغة ، اولمان القاهرة 1962.

يحمل الدلالات الإيجابية إلا انه في الوقت نفسه يدل على التشاؤم واقترب الأجل والخروج من الدنيا ككفن الإنسان يكون باللون الأبيض¹.

ومن جهة أخرى فاللون الأبيض يمثل لون الشيب والتقدم في السن. وفي هذا المجال نجد قصة الإله (رع) فعندما شاب وتقدمت به السن انقلبوا وكادوا عليه الناس ، وتململوا من حكمه وحاولوا الخروج عليه وعصيانه ، مما جعله يشتهي بهم إلى مجلس الأمة لي يستعيد حكمه على الناس².

ولقد ورد اللون الأبيض في القرآن الكريم في تسع آيات وهو يدل على الطهر والبراءة والنور ، ولقد كان هذا اللون رمزا للقوة الإلهية العليا في الكثير من الحضارات ، ويقال في الأمثال (هذا ابيض من الثلج) ، لأنه يتسخ بسرعة فقد أصبح استعماله قاصرا على مناسبات معينة مبهجة كالأفراح حيث تتزين به العرائس في حفلات الزفاف ، وهو رمز للطهارة والإقبال على حياة جديدة وقد ارتبط الزفاف باللون الأبيض لأنه يمثل قيمة كبيرة لا يمكن المساس بها .

ومن الآيات التي ورد فيها اللون الأبيض في القرآن الكريم قوله تعالى: { وإما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون } آل عمران {107}، وتعني هذه الآية أي ابيضت وجوه المؤمنين برضاء الله تعالى عليهم . وعن يد موسى عليه السلام يقول الله تعالى { فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين (107) ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين } الأعراف (107) (108.) وقوله تعالى { ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين } الشعراء 33.

ومعنى ذلك إن اللون الأبيض محبب لنفس الإنسان ، لأنه يبعث فيه الراحة والطمأنينة والنور ، فبد موسى عليه السلام تخرج بيضاء مضيئة كضوء الشمس والقمر من غير تعب ولا مرض³.

ثانياً: اللون الأسود:

اللون الأسود هو لون أساسي في الألوان فهو يجسد قوى الظلام التي هي في صراع دائم مع قوى الشر ، ويدل على الغدر بدلا من السعادة أي انه لون الخطيئة والباطل ، ويرتبط اللون

¹ - طاهر محمد هزاع الزواهرة ، اللون ودلالاته في "الشعر الأردني" دار النشر والتوزيع عمان ط 1 2008 ص 77 .

² - أرمان أدولف ديانة مصر القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ط 1 ، 1995 م ، ص 96 .

³ - علي قاضي مفهوم الفن بين الحضارات الإسلامية والحضارات الأخرى ، دار الهداية ، ط 1 2002 ص 49

الأسود في حياتنا با الحزن والتشاؤم الذي ينبعث في نفوس الكثيرين من الناس ويقولون (الحزن والحداد والنظر إلى الحياة بمنظار اسود ، ويحمل في طياته ندير شؤم لأنه يعبر عن المجهول). ولذلك فإننا نجد التعبيرات المشهورة التي تدل على ذلك مثل " القائمة السوداء" ودلالاتها النظارات السوداء وأيلول الأسود " سبتمبر" ¹. وفي عالم الأزياء يعتبر اللون الأسود في الحاضر ملكا على عرش الأزياء في السهرات وذلك من باب التغيير.

كما يعبر اللون الأسود على لباس رجال الدين ، وأيضاً علماء الشيعة الذين يضعون على رؤوسهم العمامة السوداء. و أيضاً يعني الخضوع إلى الله ولهذا نجد القول أن الأنبياء تمثلت به رفع الراية او الغطاء الراس ولهذا قيل ان لبس المرأة الأسود في المناسبات الحميمة (السهرات الخاصة) يعني الاستسلام والانقياد للرجل ، كما انه ليس في المأتم خضوع للقدر والله في حكمه. ²

وقد ورد اللون الأسود في القرآن الكريم في ثماني آيات، منها: (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فإما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) (العمران 107) فأهل الباطل تسود وجوههم والسواد من الظلمة للكافر ، وهي ظلمة الكفر ، ولذلك يقول القرآن الكريم : { فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون } { الانفال : 35}.

ومن طريف مايدك ران مصممة مكياج الأولى في بيت أزياء "بوسان لوبران" بفرنسا قالت : لقد طرحنا في الأسواق منذ سنوات ألوان مكياج جديدة صارخة جدا وتهافتت النساء على شرائها ولكنهن لم يستعملنها، وطرحنا منذ عامين طلاء اظافر بالون الأحمر الداكن الذي يميل إلى اللون الأسود فلم يحقق مكاسب.

ثالثا : اللون الأحمر:

من أوائل الألوان التي عرفت وهو من الألوان الساخنة ، المستمدة من وهج الشمس واشتعال الحرارة والنار ، وهو من أطول الموجات الضوئية وأكثرها تضاربا وهو لون القوة والقدرة

¹ - المرجع نفسه ، ص 48 .

² - كلود عبيد كتاب الألوان ، ص 95 .

والحركة والحياة ويعتبر اللون الأحمر لون الحب والعاطفة ولون التفاؤل والدفء والمحبة ، كما يعبر عن النشاط والحيوية .¹

يعتبر اللون الأحمر عند عامة الناس الرمز الأساسي لمبدأ الحياة بقوته وقدرته ولمعانه . وهو لون الدم والنار يملك دائما نفس التعارض الوجداني لعنصرين السابقين .² وقد تنبه أطباء القرون الوسطى في أوروبا والصين لأهمية اللون الأحمر في معالجة مرض الجدري وأمراض أخرى ذات طفح على البشرة مثل حمى الحصبة ، وكذلك معالجة بعض الأمراض الجلدية .

وقد توصل "كيرت جولد شتون " عالم النفس والأعصاب في الثلاثينات إلى أن الوقت يبدو أطول في اللون الأحمر والأشياء تعد اكبر وأثقل وزنا .³

واللون الأحمر هو لون التحدي المطلق ، والانفعالات بلا قيود ولا يتناسب مع الأشخاص سريعى القلق والانفعال ، ولكنه عظيم النفع لمن يتمتعون بعواطف حساسة والأشخاص دائمي العيوس والذين يلزمهم الشعور بالإنقباض . فاللون الأحمر لون مبهج ومنبه للأعصاب ، ومن المعروف علميا أن اللون الأحمر يزيد من ضغط الدم بنسبة 17 ، لذلك لا يوجد دواء للقلب بهذا اللون إطلاقا

ويتميز هذا اللون بالعدوانية لأنه غالبا ما يرتبط بالعنف والاثارة ، فهو يزيد من ضربات قلب الانسان ولذلك يستعمل في مصارعة الثيران لإثارة المتفرجين ، وله ميزة في رفع الروح المعنوية في الزي العسكري ، ويرمز العلم الأحمر إلى الثورة والبساط الأحمر للشخصية المهمة وذلك لتعبير عن مزيد من الاحترام .

وقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: {ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها } فاطر من الآية 27.

أي ومن الجبال طرائق مختلف البياض وحمر مختلفة في حمرتها وجبال شديدة السواد.

¹ - فانتن عبد الجبار ، اللون لعبة سينمائية دار مجدلاوي الاردن، ط1، 2010 ص 24 .

² - كلود عبيد ، كتاب الألوان ، ص 98.

³ - علي قاضي ، مفهوم اللون ، ص 47 .

رابعاً : اللون الأخضر:

يعد اللون الأخضر من أكثر الألوان استقراراً في دلالاته ، وهو من الألوان المحببة ذات الإيحاءات المبهمة ، لارتباطه بأشياء مهمة في الطبيعة أصلاً ، كالنباتات والأحجار الكريمة ، ثم جاءت المعتقدات الدينية وغدت هذا الاعتقاد لارتباطه بالخصب والشباب وهما مبعث فرحة الإنسان.¹

فاللون الأخضر لون يحمي من الانتحار ، فقد لاحظ الباحثون ان لندن كان بها كوبري على نهر التايمز وكان المكان المفضل للراغبين بالانتحار والخلص من الحياة وكان يسمى (كوبري المنتحرين)، وكان مدهونا بلون قاتم ، ولقد اقترح احد الخبراء بتغيير لون الكوبري إلى اللون الأخضر ، وبعد دهنه بالأخضر لم يجد أي انتحار ابدا .²

والأطباء يؤكدون على أن اللون الأخضر يفيد تماما في حالات ضغط الدم المرتفع . ولذلك نجد الكثير من الأطباء يستخدمون اللون الأخضر في ثياب أطعم الجراحين والأطباء والمرضات والعاملين في غرف العمليات الجراحية بالمستشفيات عند إجراء العمليات . وقد لوحظ أن اللون الأخضر يحبه 70، من الرجال وانه يبعث فيهم شعورا فياضا بالتفاؤل، كما انه يخفف من الإحساس بارتفاع درجة الحرارة في الجو لأنه لا يعكس إلا قدرا ضئيلا من الضوء.

فاللون الأخضر مزيج من الأصفر والأزرق وجاء هذا اللون في المتن الدلالي دال على الحياة وهو رمز النمو والأمل و الخصوبة.³

ويتوسع لينفتح على دلالاته على السلام والطفولة واستمرارية الحياة وهي التي جسدت في الأساطير القديمة ، دلالة التجديد والانبعاث الروحي في تأثيره النفسي والشعوري، فهو لون يضيف في نفسية الإنسان الراحة والسكون.⁴

والقران الكريم يتحدث كثيرا عن اللون الأخضر في جنة الخلد، وكيف يتمتع الدين رضي الله عنهم وأدخلهم الجنة بهذا اللون في ملابسهم ومكآتهم، ويقول الله تعالى: ﴿مكتئين على رفرف

¹ - عمر ، احمد مختار ، اللغة واللون عالم الكتب للنشر والتوزيع القاهرة ، مصر ط2 ، 1997ص 210

² - علي قاضي ، مفهوم الفن ص 47 .

³ - المرجع نفسه ، ص 47 .

⁴ - ظاهر محمد هزاع الزواهره ، اللون ودلالاته في الشعر ، ص 23 .

خضر وعبقري حسان} (الرحمن 76) أي مستنديين على وسائد خضر من وسائد الجنة ويقول {عليهم ثياب سندس خضر} (الإنسان من الآية 21)
 أي تلوهم الثياب الفاخرة الخضراء المزينة بأنواع لزينة مختلفة من الحرير الرقيق .
 وهذه الآيات الكريمة وضحت ان اللون الأخضر هو علامة المتعة والسعادة والبهجة والسرور والاطمئنان والراح النفسية الكاملة، وهو لون من الألوان التي تكررت في وصف ما في الجنة من نعيم .

ومن الطرائف التي ذكرها الباحثون ان العمال في احد المصانع الغربي شكوا من نقل الصناديق السوداء التي تجعلهم يحملون ما لا يطيقون ، وعندما تم طلاء هذه الصناديق باللون الأخضر شعر العمال في الحال انها اخف وزنا ولم يعودوا للشكوى بعد ذلك ابدأ .
 وقد توصل الدكتور " كيرت جولد شين" عالم النفس والأعصاب في الثلاثينات من القرن العشرين إلى ان : (الوقت يعد أطول في الضوء الأحمر ، وان الأشياء تبدو اكبر وأثقل وزنا .
 الحية من بشر ودواب، أي كل ما دب على القوائم ، فالألوان لم يجعلها الله عز وجل بل لها دور كبير وهي تساعد الكائنات الحية في إيجاد غذائها وحمايتها من الأعداء كما يشمل اختلاف الألوان الجمادات حيث يضيف عليها دلالة ، فالاختلاف في الألوان يعم الكون كله وقد جمع الله عز وجل هذا الاختلاف في ايتين عدد فيهما ألوان الأحجار والجبال والثمار والزرع والناس والدواب ، في الفاظ تجمع الاحياء والجمادات والكل من اصل واحد.

خامسا: اللون الأصفر:

هو أحد الألوان الساخنة المبادرة ، فهو يمثل قمة التوهج و الإشراق و يعد أكثر الألوان لإضاءة ونورانية لأنه لون الشمس و مصدر الضوء ، و أهمية الحرارة والنشاط والغبطة والسرور.¹

وقد ظهر اللون الأصفر في القرآن الكريم كحالة من حالات التغير اللوني ومن ذلك قوله تعالى " ألم ترى أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألونه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب "

¹ - محمد حامد علي ، الإضاءة المسرحية ، مطبعة الشعب بغداد ، ط1 1975 ، ص 223 .

واللون الاصفر يثير انطباعاتاً و مقبولاً وبعد رابطة بين ظاهرة الشمس التي تهب الحياة وتوجد في الشمس وهو أقرب الألوان إلى الضوء ولذلك فهولونالنتوير الحكمة و التفاؤل و الامل و الوضوح و الثقة و يفيد الحياة ومعايشة اللحظة ذهنياً ويمثل التركيز والذكاء و يساعد في الذاكرة ولذلك يستخدم اللون الأصفر في فصول المدارس لزيادة نشاط الأطفال¹.

كما يؤثر اللون الأصفر ايجابياً على عمل الكبد و الطحال و البنكرياس ... و ينصح باستخدامه بشكل خاص للشخصيات التي تعاني من عسر الهضم أو إمساك مستمر أو صداع نصفي ، ولمن لديهم استعداد للاكتئاب و التشاؤم².

سادساً: اللون الأزرق :

وهو من الألوان الباردة وهو لون من ألوان قوس قزح و يدل على السكينة والوقار والهدوء والصدق والحكمة والتفكير لون يشجع على التخيل الهادئ والتأمل الباطني ويخفف من حده ثوره الغضب وضغط الدم لتهدئه النفس ومن دلالاته أيضاً الإجلال والشرف والأمل والصفاء واستعمل أيضاً ليوحي به إلى السلام ومن بين الأشياء التي ارتبط بها الماء والسماء³. ومنه يأتي دالا على النور لون الطقوس الصلاة عند اليهود كما انه لون يساعد على الارتخاء والهدوء النفسي لذا دعي النفسيون على ارتداء الملابس الزرقاء وذلك ليسيئر على العواطف نوع من الاتزان النفسي اذ انه لون يساعد على تخفيف حرارة الجسم ويوفر البرودة التي تشعر الانسان بالانتعاش و الراحة ، وهو علامة النفوس الحساسة التواقه لعالم من الهدوء والتركيز بعيداً عن الصخب⁴.

وذكر اللون الأزرق مره واحده في القران الكريم بقوله تعالى : { يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا } 102.

¹ - نارمين محب عبد الحميد ، توظيف اللون ، ص 91.

² - علي قاضي ، مفهوم الفن ، ص 49 .

³ - المرجع نفسه ، ص 50 .

⁴ - صديقة معمر ، شعرية الألوان في النص الشعري الجزائري المعاصر فترة 2007 رسالة ماجستير الحاج صالح ،

جامعة قسنطينة 2010 ، ص 86 / 87

ولهذا اللون تأثير على العين والجانب السلبي وفي اعلى درجات زرقته يولد تأثيرا سلبيا فسرت، هذه الآية على اكثر من وجهه فقيل زرقا لأنه السواد يزرق اذ ذهب نواظرهم لذلك يقولون لمن انقلبت عينه وظهرت بياضها اي زرقت.¹

سابعا: اللون البني :

يعبر عن الشعور بالأمن وبشير إلى التشتت والتركيز الرغبة في شيء معين، الشغفون بهذا اللون أناس ذو شخصيات حازمة و قوية وهم ماديون انانيون و ميالون للتفتيش عن عيوب الغير لديهم اذواق خاصة به.كما ان إحساسهم من جهة التوفير خاص بهم، صبورون يتحملون المكاره بصدر رحب وعند اخفاقهم لا يدعون اليأس يتطرق لنفسهم كما انه يحمل علامة الضجر وعدم الانسجام.يتجه إلى ان يكون اكثر هدوء ونشاطه ليس ايجابيا متعلقا بالحواس.²

ثامنا: اللون الرمادي :

اشتق لفظه من الرماد استعمل باللغة العربية على صيغه الرمذ ويرمز في معانيه على انه لون محايد خالي من أي إثارة أو اي اتجاه نفسي.³ اذ يرمز الرمادي إلى التداخل والتفاف وضبابيه في كل شيء وبهذا يعكر اللون الرمادي امزجه الناس ويمنعهم من رؤية الأشياء على حقيقتها فهو لون بارد يزيد في فتور العلاقات بين الناس ، واللباس الرمادي الغامق يبطن من فهم الأشخاص لبعضهم البعض.⁴ يختار هذا اللون المتحفظون الشديد والحذر يتصفون بنقدهم اللاذع، حريصون على ان لا يورطوا انفسهم في شيء يأتي عليهم بالملامة والقماش الرمادي الغامق.⁵

¹ - محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم دار الكتب المصرية ط1 1364 ، ص 33 .

² - الوانك دليل شخصيتك ،فادية زعل ،مكتبة لكل بيت عمان ، طبعة العربية 2006 ،ص 46

³ - أحمد مختار ، اللغة واللون ، ص 84

⁴ - قدور عبد الله : سيمائية الصورة ،مغامرة سيمائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، الوراق للنشر ،ط1

2008،ص 143

⁵ - فادية زعل ، ألوانك دليل شخصيتك ص 45

تاسعا: اللون البنفسجي:

هو لون يرتبط بالحدة والإدراك والحساسية النفسية وبالمثالية كما يوحي بالأسى والاستسلام وهو لون العظمة و الفخامة والتميز وهو لون نحصل عليه بمزاج لونين الأزرق والأحمر ويجمع هذا اللون لدى الباحثين بين الفن والحكمة استعمل في بعض الحزن الهادئ لأنه اخف من الأسود كما ربط الباحثين بين البنفسجي والاضطرابات العاطفية حيث يساعد على التخفيف منها.¹

عاشر: اللون البرتقالي:

هو لون ثانوي في قائمه التقسيم اللوني يتشكل من خلال المزج بين الأحمر والاصفر وهو لون يتسم بالإشعاع الكثير لبروز اللون الأحمر في وصفه الشريك والمكون الاقوى الذي يمد بشيء من الرصانة وجعله لونا دافئا ومثيرا وهو يرمز إلى الدفء والذوق كما انه من الألوان التي تؤدي إلى زيادة مناعة الجسم.²

الحادي عشر: لون الزعفران (الجادي) لون الحكمة :

للزعفران لون براق، لون الذهب، مرتبط بالحكمة لذلك هو لون لباس الرهبان البوذيين.³

الثاني عشر: اللون الوردى:(لون الحب)

يرى بعض علماء النفس أن اثر الوردى على نفسية الإنسان بأنه لون ملطف يغمري شيء من الحب والحماية ويخفف الشعور بالوحدة والحساسية وهو لون الحب الغير أناني واللون الوردى أو الزهري هو مزيج من الأحمر و الأبيض .

ذكر الدكتور مورثون دوكر في كتابه « طاقة الألوان » بأنه احد الألوان التي استخدمها المصريون القدماء حيث شيد لمرضاهم معابد غنية بالألوان والإضاءة بمعالجتهم من

¹ - عبد الرؤوف كيوان ، الرسم بالألوان الزيتية ، دار ومكتبة الهلال القاهرة ط2008،1،ص 84 .

² - فانتن عبد الجبار جواد ، اللون لعبة سيميائية ص 161.

³ - كلود عبيد ، كتاب الألوان ص 125

الأمراض المختلفة وفي أيامنا هذه يستخدم اللون الوردي في السجون ومراكز الأبحاث ومراكز علاج الإدمان باعتباره مهدئ للعدوانيين .

واللون الوردي هو مزيج من اللونين الأحمر والأبيض فان كلا اللونين يضيفان القليل الا خصائصه تحصل على شهوة الحركة من اللون الأحمر ويمنحها اللون الأبيض فرصة لتحقيق النجاح والبصيرة.¹

الثالث عشر: اللون الأشقر: (الأصهب) لون الشبق

يقع اللون الأشقر بين الأحمر والصلصالي: الأحمر الترابي وهو لون يستحضر النار وبنكرنا باللهب. وهنا جاءت العبارة الأشقر الملتهب. ولكنه عوض أن يقدم النار الصافية للحب السماوي «الأحمر» فهو يشير إلى النار الملوثة المحترقة تحت الأرض نار جهنم انه لون ظلامي عند قدماء المصريين كان إله الشهوات المهدم ستيفون. يلون بالأشقر ويقول بلو تارك أن في بعض أعياد هذا الإله يضطرب الحماس ويشتد الهيجان.²

الرابع عشر: اللون الأرجواني:

هو اللون المرادف للانغماس في الشهوات الحسية أو لون الفسق والفجور انه لون يجذب الانتباه في المشهد وفي الرمزية المكتسبة يعبر عن ألام المسيح بين ليلة العشاء الأخيرة بين موته ويتطابق معه فترة صوم الفصح وبخاصة إبقاء الرماد وهو أول أيام الصوم الأكبر.³

الخامس عشر: اللون الأسمر (لون التربة) :

يقع اللون الأسمر بين الأشقر والأسود ولكنه يجذب إلى اللون الأسود ينطلق من الأحمر الترابي إلى الترابي الغامق انه أولا وقبل كل شيء لون الحقول الصلصال والتربة الأرضية .
- يذكرنا الأسمر بالأوراق المتساقطة بالحزن وبالخريف.

اللون الأسمر أقرب ما يكون إلى زواج غير متكافئ بين الألوان الصافية .

¹ - المرجع نفسه ، ص126.

² - كلود عبيد كتاب الألوان ص 127 .

³ - علي القاضي مفهوم الفن بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى ص 51.

في الكنيسة الكاثوليكية كما عند الرومان اللون اسمر رمز للخضوع والفقير وهذا ما يتمثل بإيثار بعض رجال الدين للمسوح.¹

السادس عشر: اللون الفيروزي :

للون الفيروزي في بعض الثقافات الأمريكية القديمة علاقة بالنار والشمس وهكذا فإن الإله المحارب الشمس عندما يستيقظ يطرد القمر والنجوم من السماء بسلاح حبه الفيروز المتناهية مع النار والإشعاعات أما شعوب الازتيك فتسمي إله النار معلم الفيروز .
اما لدى البابلو فهناك غرفة طقوسية هي الأكثر سرية مخصصة لكاهن المطر الأكبر (معلم أطار الشمال) تحتوي على مذبح مؤلف من عمودين صغيرين من الكريستال والفيروز مع الحجر على شكل قلب يعتبر قلب لعالم .

أما إله الحرب عند شعوب الأصدقاء إلى الشمس الأعلى فهو أمير الفيروز الذي يمثل شمس السم. ²

خامسا : أهمية الألوان :

اللون عنصر مهم في تكوين النص الشعري لاحتوائه على عنصر النص ذو قيمة فنية عالية وبعض الألوان متشابكة مع الرموز نتيجة العمالة الدائمة والشاق للون دلالات متعددة وهو احد أركان الصورة الشعرية وعندما تتحد أجزاءه تشكل مجموعة من الكلمات تظفي العناصر الجمالية على المصنفات الأدبية إضاءة إيحائية تظهر البعد الفني.³

فاللون بخصائصه يضي على الحياة والوجود قيمة لا يمكن تجاهلها: هل نتخيل أنفسنا نرى لونا ؟ إذا اختفى اللون من الأرض فإنه يصبح بالطبع لا لان العالم يبدو كأنه لا ماء لا نباتات بلا لون صحراء ممتدة لا حيوان يكمن جماله في ألوان الطبيعة فكر في إمكانية بدون

¹ - كلود عبيد ،الألوان ص 128.

² - كلود عبيد ،الألوان ص 129.

¹ - ينظر ظاهر محمد هزاع الزواهرة ، اللون ودلالاته في الشعر ، ص 14.

عالم اللون يجعلنا نشعر بالملل والاعترا ب لأنه لا توجد حياة من غير لون هناك عنصر من عناصر الضوء لان اللون يأتي من ضوء الشمس فبدون الضوء لن يكون هناك لون.¹ فكيف نرى هذه الطبيعة بأزهاره أو أشجارها وحدائقها بلا لون ولكن في صورته انه ينفردنا وتشعر العيون بعدم الارتياح عند رؤيته والروح غير راضية عنه لا يمكن تخيل اللوحة بدون لون فكيف نتخيل عالما كاملا جمع الله فيه الألوان.

لقد أصبحت الألوان جزءا منا، ونحن جزء منهم، إنهم يعيشون معنا ونعيش معهم، لذلك نستمتع بالنظر إليها وإلى جمالها، فإنها تفسر وتبهج العقل وتجلب العديد من المشاعر الجيدة إلى الجسد الذاتي.²

فاللون بطبيعته وشخصيته يمكن أن يثير الإحساس ويطوره في البهجة والفرح والإحساس أما أن يكون عاطفيا أو مهدئا عندما نقوم بتزيين منازلنا فإنها تظهر من خلال ألوان المفضلة او اختيار ملابسنا.³

- تختلف تصوراتنا عن اللون حسب السياق والوقت والحدث لهذا السبب ترتبط الألوان بطقوس معينة وحياة الإنسان وفيما يتعلق بالأفكار والمعتقدات والعادات والأفكار ولذلك من الطبيعي أن نجد كل المجتمع يتخذ جانبا ملونا وفقا للبيئة التي يحتضنها ومحيطها حيث يعيش .

- انه أحد أسرار جمال الكون وإلا فلم نرى ألوانا أكثر جمالا من الألوان لأنها مثل الموسيقى تجعل العقل يسترخي ويهدأ وتدع العيون ترى الجمال فيه وتشعر بالراحة أنها بطبيعة الحال مثل القوة السحرية التي تعمل على الجهاز العصبي للإنسان فلا تتوفر البهجة والسعادة التي تجنبها ولا يمكن استهانة بهما عند النظر إليه .

¹ - مرجع نفسه ص 15.

² - ينظر احمد مختار اللغة واللون ، ص 99.

³ - ينظر ظاهر محمد هزاع الزواهره ، اللون ودلالاته في الشعر ، ص 18.

- لا يقتصر اللون على البشر فحسب بل تجده أيضا في عالم الحيوان لأنه يساعد في حماية الأنواع و العديد من الكائنات الحية مثل الطيور والزواحف تتخذ أشكالاً تناسب محيطها لأن الأخير يشكل جزءاً مهماً من الحياة للطيور والحيوانات الأخرى.¹

كاد المفرد اللوني أن يخلق لغة خاصة في النصوص الشعرية لأنها تحمل معنى المفرد اللوني وإسراره يعد من اغني رموز اللغة فهو يوسع آفاق الصورة الشعرية و يساعد على ذلك تشكيل عطرها المختلفة.

- بطاقتها الايجابية وقوتها الإرشادية و الإشارات الحسية التي ينتجها المزاج النفسي للمتلقى .

سادسا : مصادر الألوان :

مما لا شك فيه أن طبيعة بالمعنى الشامل للكلمة هي أول ما نفت انتباه الإنسان إلى أهمية اللون ، لأن طبيعة الألوان التي حصر لها والتي قدمتها للعين البشرية ، دفعت الإنسان إلى البحث عن مصادر تمكنه من الحصول على ألوان تضارع ما تقدمه الطبيعة ، وهكذا فقد توجه الإنسان منذ القديم نحو النباتات الثمار والأزهار و أوراق الشجر والجذور والسيقان ، يستفيد منها ويستخرج الصبغات التقليدية ، كما استخرج العديد من الأصباغ من الحيوانات و الحشرات ...

وفي زمن مبكر جدا أضاف الإنسان القديم إلى الألوان التي استخرجها من النباتات والحشرات مركبات معدنية كغيره الرهج الأصفر، والملاكية ، والاجوريت وغيرها ... ، وواقع حال أن الألوان تطورت باستمرار عبر تطور العصور ، كما أنها كانت نوعين الصبغات والأحبار والمواد الملونة غير العضوية .

¹- ينظر ظاهر محمد هزاع الزواهره ، اللون ودلالته في الشعر ، ص 18 .

1- الصبغات والأحبار :

مواد لم تستخدم في الرسومات والنقوش الجدارية لأنها قابلة للذوبان في الماء وبعض المذيبات الأخرى . كانت تستخرج من نباتات طبيعية ومن ثمار الأشجار ومن الزهور البرية وجذوع النباتات ، من الحشرات والديدان التي تعيش على الأشجار والنباتات .

نذكر على سبيل المثال أن المصدر النباتي للون الأزرق هو نبات اليلج او النيلة ، والنيلة هي أقدم واهم صبغة زرقاء كانت تستعمل في مصر و الهند في ألف الثالث قبل الميلاد . أما سكان بلاد الرافدين فقد عرفوا درجات مختلفة من اللون الأصفر ذات مصدر نباتي أولها نبتة الزعفران . وكانت حبات الزانين إضافة إلى مواد أخرى مصدرا للون الأسود.

أما مصدر اللون الأحمر النباتي فقد كان لحاء أشجار البلوط . وتذكر احد النصوص الآشورية أن عدد أشجار البلوط التي كانت تنمو عليها دودة القز المسماة بالقرمز (التي كان يستخرج منها اللون الأحمر المسمى قرمزي) في حدائق معبد الآلهة عشتار يزيد على ألف شجرة .¹

وكلنا يعرف أن الفينيقيين استخرجوا الأرجوان من أصداف المركس ، وهو المعروف بأرجوان صور (المدينة اللبنانية المشهورة) أو الأرجوان الملكي ...

ويعتقد ان المصريين القدماء هم من عرف الأحبار وصبغوها فقد صنعوا الحبر من غراء و صمغ الخضروات المخلوط بالماء ، واستخدموها في الكتابة على الورق البردي .

وقد صنع الصينيون الحبر من زيت الحبوب ولحاء الأشجار ، وتميز حبرهم بمقاومته الماء والظروف البيئية المختلفة ، وقد تفوقوا في هذه الصناعة منذ أكثر من ألفي سنة ، ولازالوا يصدرونه إلى جميع بلدان العالم .²

¹ - ينظر ،كلود عبيد ،الالوان، ص 31،32،33.

¹ - ينظر ،كلود عبيد ،الالوان ، ص ، 32 ، 33 ، 34.

أما الرومان فقد استخدموا الأحبار التي تفرزها الحيوانات المائية ، كما صنعوا الأحبار المختلفة من زيت ولحاء الأشجار، وفي العصور الوسطى صنع الرهبان في أوروبا أحبار من كبريتات الحديد مضافا إليها مسحوق العلقم .

هذا وقد عرفت الألوان الزيتية منذ القدم ، فقد استخدمها المصريين القدماء والأشوريون والبابليون واليونانيون والرومان ، وذلك قبل اكتشافها من قبل الأخويين الهولنديين هيوبرت و فان ايك ، الذين كان أول من ادخل مزج الألوان للزيت ، وحصلا على مزيج سريع الجفاف وضائي اللون. لكن تجدر الإشارة إلى أن الألوان المستخدمة قديما ، لم تكن مشابهة تماما للألوان المستخدمة حاليا ، وإنما كانت مغايرة لها من حيث التركيب وتعرف بالأنكوسيتا : ألوان تمزج بالشمع السائل وهي ساخنة ، والتامبرا : ألوان ناعمة جدا تمزج بصفار البيض والصمغ ، والفرسكو : يلون بها على الجص الحديث المزج

2-المواد الملونة الغير عضوية :

هي في الغالب مواد عضوية ، وهي عبارة عن جزيئات معدنية طبيعية مختلفة اللون ، كانت تنتقى من الصخور الرسوبية ، تعالج بوسائط سائلة غير مذيية لها . هذا وقد استخدم الفنان القديم كثيرا من الخامات الطبيعية لاستخراج اللون الأصفر مثل معادن الأوربيمات ، ويتميز هذا الصنف بمقاومته لتأثير الضوء الهواء ، واستخدم في مصر ابتداء من الأسرة الثامنة عشر ، وسمي باسم الأصفر الملكي أو الأصفر الذهبي ، وقد وجد كيس منه في مقبرة توت عنخ آمون ، وكان الأوربيمات متوفرا في بلاد اسيا الصغرى والمجر ورومانيا .¹

كما تعتبر المغرة الصفراء من أشهر الألوان الصخرية شائعة الاستخدام للحصول على اللون الأصفر، لكنها قد تتحول إلى اللون الأحمر عند رفع حرارتها. وقد استخدمت في مصر منذ ما قبل عصر الأسر ، كما شاع استعمالها في القرون الوسطى ،وقد أضاف إليها الفنانون

¹-المرجع نفسه ، ص 34 35.

اصفر للكروم لإكسابها بريقا ولمعانا ، وتوجد في الطبيعة للأحجار الرملية . كما استخراج اللون الأصفر من الجار وسيت.

أما اللون الأحمر فقد استعمل بغزارة في تاريخ البشرية ، وهو على كل حال أول لون استخدمه الإنسان في زخارفه ، وظهر منذ العصر الحجري القديم على جدران الكهوف بكثرة وذلك لسهولة استخراجها وصناعتها من ثالث أكسيد الحديد ، ولتوفره في كثير من المواد . ومن أهم مصادره أيضا المغرة الحمراء ، التي استخدمها المصري القديم كمادة أساسية في التلوين للون الأحمر وهي لا تتأثر بالضوء أو المواد القلوية ، ولكنها في الأحماض المركزة الساخنة ، وفي درجات الحرارة العالية وقد كان الفنانون في القرون الوسطى يحصلون على اللون الأحمر بتسخين المغرة الصفراء بدرجة حرارة مرتفعة .

مصدر آخر من مصادر اللون الأحمر هو السلافون (أحمر الرصاص) وقد عرف هذا المصدر منذ العصور اليونانية والرومانية وتجدر الإشارة إلى أن السلافون كان من أحب مواد التلوين للفنانين في العصرين البيزنطي والفارسي ، وشاع في العصور الوسطى . ويتميز السلافون بلونه القرمزي اللامع وبقوة تغطيته الكبيرة كما انه يتميز بعامل انكساره الضوئي الكبير ، وبحبيباته دقيقة الحجم ، ويتحول إلى اللون البني بفعل حامض النيتريك. كما أن السنبار (cinnbar) هو مصدر من مصادر اللون الأحمر وقد استعمل التلوين به في اليونان القديمة ، القرن السادس م وهو نادر غير متوفر بكثرة ، ويتميز بالبريق الماسي واللون الأحمر النقي في حال نقاوته ، ولكنه معتم عندما لا يكون نقيا .

هذا عن الأحمر ، فماذا عن الأزرق؟؟

من أقدم الخامات التي استخدمت للتلوين باللون الأزرق هي الازوريت (azurites) وقد استخدم في بلدان الشرق القديم (وحيثا في اروبا) ، كما استخدم في صور الفرس الروسي ، والأيقونات القبطية . وقد تمكن فنانون القرن السابع من صنعه باستخدام النحاس وحمض الخلي والبيض .¹

¹- ينظر كلود عبيد ، الالوان ص 36 ، 37.

ويقال إن سكان وادي الرافدين هم أول من استخدم اللون الأزرق ، بعد مرور آلاف السنين على استعمال الأسود و الأبيض و الأحمر و الأصفر ، وذلك لصعوبة استخراجِه (مع وجوده في الطبيعة) ، فجميع الرسوم الجدارية المعروفة في العالم ، لإنسان مرحلة الصيد ، والتي يرجع تاريخ أقدمها إلى حوالي 350000 سنة ، وحتى نهاية الألف السادس ق.م خالية من اللون الأزرق .

ويعتبر حجر اللازورد ، أهم مصدر معدني للحصول على اللون الأزرق ، كما يمكن الحصول عليه من كربونات النحاس ذات اللون الأزرق والتي استخدمها سكان وادي الرافدين ، وتجمع المصادر على أن المصدر الأساس لأصباغ اللون الأزرق في أوروبا وآسيا وإفريقيا هي مناجم اللازورد والياقوت والأزوريت في أفغانستان وإيران وسيبيريا .

هذا وقد تك استخدام لون أزرق ، عرف بالأزرق المصري في مصر القديمة حوالي 2600 ق.م ، واستمر استخدامه في العصر اليوناني القديم ، وانتشر في بحر ايجة وحوض المتوسط ، وكان هذا اللون يصنع من سليكيات النحاس والكالسيوم ، وهو على ثلاثة أنواع : أزرق داكن ، أزرق فاتح اللون ، وأزرق فاتح مخفف .

أما فيما يتعلق باللون الأخضر ، فيعتبر الملاكيث من أهم مصادر الحصول على هذا اللون ، وهو من خامات النحاس الثانوية الواسعة الانتشار ، وقد جاء في العديد من الآثار الفرعونية والقطبية في مصر. وقد استخدم الأخضر الملاكيث على مر العصور في التصوير الأوربي حتى عام 1800 ، حيث بدأ تصنيع الألوان الخضراء الأخرى . هذا وتجدر الإشارة هنا إلى انه عثر في أحد مقابر الأسرة السادسة على مادة زجاجية خضراء مصنعة .

ومن مصادر اللون الأخضر الاتاكيث الذي استخدم في تلوين الأيقونات الروسية في القرن السادس، وهنا كمادة الكريز وكولا والتي هي عبارة عن سليكيات النحاس الطبيعية ، وقد وجدت المادة الخضراء المأخوذة منها في بعض مقابر الفراعنة .

مصادر اللون الأبيض هي الأخرى متعددة : الجبس ، الكالسيث، الهونتيت ، الكاولين

استخدم الجبس كمادة ملونة في الصور المصرية القديمة.

واستخدم الأبيض المستخرج من كربونات الكالسيوم ، ويعتبر هذا اللون من الألوان القديمة التي حضرت صناعيا ، ولكنها غير ثابتة ، اذ تحوله إلى أصفر . كذلك استخدمت مادة الهونتيت (كالسيوم ومغنسيوم) في تلوين ملابس الآلهة اذ كان أبيض هذه المادة أكثر نضوعا.

ان الأبيض المستخرج من الكاولين المكونة من سليكات الألمنيوم والبوتاسيوم (ويسمى بالطين الصيني او الفرنسي) فكان يستعمل لتغطية أسطح الجدران للرسم عليها .

وماذا عن الأسود؟؟

المعدن الأساس لهذا اللون هو الكاريون ، وله صور عدة منها السوفاج (بقايا الاحتراق) المكشوط الأسطح الخارجية لأوعية الطبخ .

وهناك مسميات أخرى للون الأسود ومصادره مثل الأسود النباتي أو الحيواني ، و أسود العظام أو العاج .

وهناك السوفاج الناتج عن عمليات الاحتراق للزيوت والشحوم . ومهما يكن من أمر ، فإن معظم الألوان السوداء تحتوي على الكربون كعنصر أساسي والكربون بصفة عامة يتأثر بدرجات الحرارة العالية . ولكنه ثابت اللون ، لا يتأثر بالضوء ولا بالهواء ولا الأحماض .

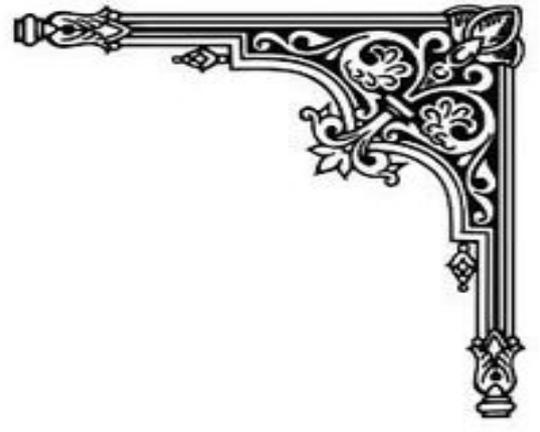
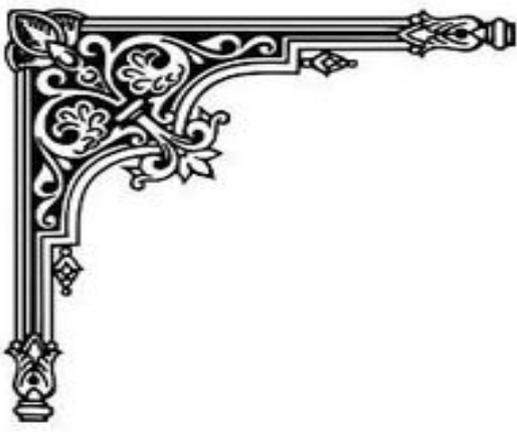
ويعتبر الرمادي بشكل عام خليطا من الأسود والأبيض ، وهو في مقابر الأسرة المصرية الخامسة خليط من الجبس وفحم الخشب كما عثر على اللون الرمادي انه يرجع إلى عهد الأسرة الرابعة ، وهو عبارة عن خليط من تراب لونه ضارب إلى الصفرة الشاحبة والسوفاج .

1

أما القرنفلي فقد كان على درجة من الشيوخ في مصر القديمة وبداية الإغريق، ومصدره أكسيد الحديد وبعض أنواع النبات ، كما عرف لدى الرومان ، أما البني فمصدره أيضا

أكسيد طبيعي للحديد ، وقد وجد صندوق ملون بالبني يرجع تأريخه إلى عهد الأسرة الثامنة عشر .¹

¹- المرجع نفسه 39.



الفصل الثاني: دلالة الألوان في شعر فاديا غيبور " أرتب أشواقي و أبوح "

1- دلالة الألوان في شعر فاديا غيبور

2- أبعاد اللون



أولاً: دلالات و أبعاد الألوان في شعر فاديا غيبور "ارتب أشواقي و أبوح"

1/ دلالة اللون و أبعاده في شعر فاديا غيبور

إن الناظر و المنتبغ لشعر الشاعرة فاديا غيبور يجد أنها قد تناولت ملامح الجرح العربي و حملت معانات ووطنها و قضاياها برؤى متشظية من الهم الذاتي الخاص و حافلة بالوجدان الإنساني العام في أن واحد ، فانبعث عن ذلك شعر حمل ثنائيتين هما الحب و الحرب، "غيبور" تكتب الشعر بشعور لغوي غنائي يحمل حيوية العفوية و القصيدة في الوقت نفسه ، و تمتاز معظم المقاطع بعذوبة اللغة الخالية من الشوائب ، لغة ذكية و نفية مداراة بإيقاع موسيقي نبيه .

و إلى جانب التناسق الفني في شعر فاديا غيبور نقف عند الرؤى الجمالية في شعرها ، لنجد أناملها ترسم بالموسيقى أنين الذات و وأجاعها أنين جمعي منحاز إلى الأرض والإنسان وحب الحياة بمختلف مباحثها و أحزانها ذلك أن قصائدها تصلح لتعبير العميق المنغمس بالجرح العربي لكن أملها بالنصر لازال قائماً ، وهذا ما جعل شاعرتنا تستغل اللغة الشعرية و أهم عناصرها و من بينها اللون الذي اعتبر من أهم مكونات اللغة الشعرية لدى الشاعرة .

أما عن توظيف كلمة "اللون" فقد تناولتها شاعرتنا كما لاحظنا في ديواننا المدروس "ارتب أشواقي و أبوح " و تعددت أنواع اللون بتعدد السياقات و نجد أن الألوان تفاوتت في عدد تكراراتها و وتنوع دلالاتها إذ جاءت به الشاعرة لتبيان الحالة التي عاشتها حيث حمل اللون في قصائد شاعرتنا معاني عديدة منها معنى الجمال كونه يحمل معنى لحياة الأشياء و

يحمل دلالة التنوع و الاختلاف

و يتمثل ذلك في قول الشاعرة :

"وجه واحد فقط

يستطيع حتى اليوم أن يستوعب

ألوان مشاعري¹ الألوان هنا تحمل معنى تباين و التفاوت و التنوع و الاختلاف
تنوع ذكر الألوان في قصائد الشاعرة فاديا غيبور وقد اکتفينا بذكر الألوان الواردة في ديوان
"ارتب أشواقي و أبوح "

اللون الرمادي : ذكر اللون الرمادي بشدة في دواوين الشاعرة خاصة في ديواننا المدروس
وطالما أشار اللون الرمادي الى النفاق والضبابية في كل شيء و يشير إلى الدهاء والخبث
كما يدل على الرماد و الموت و الخراب فنقول :
" تستيقظ الأمنيات في رماد الصمت"²، استيقاظ الأمنيات في الرماد دل على انبعاث الأمل و
تطلع من جديد .

ونقول : " و نبحت عن الأفق الرمادي

عن شفق جديد"³ الأفق الرمادي هنا يعنى به الواقع التعيس و المرير والذي تبحت في
داخله عن أمل و أفق و واقع أفضل

و قولها : "طفلة ضمخت الصباح بالبراءة ... أيقظتها الطلقات

فضاعت بين طلفتين للرماد"⁴ قصدت بالرماد الرصاص و العبارة هنا دلت على الموت

وتضيف بقولها: "سأمحو بالثلج المرتضى

¹ فاديا غيبور ،ارتب أشواقي و أبوح ،اتحاد كتاب العرب دمشق ،2000،د،ط، ص92.

² فاديا غيبور ،ارتب أشواقي و أبوح ،ص 36

³ المرجع نفسه ،،ص 59 .

⁴ المرجع نفسه ،ص 65.

بقايا أيامنا الرمادية¹. جاء اللون الأبيض هنا نظيرا للون الرمادي حيث تقصد بالأيام الرمادية الأيام الحزينة البائسة والابيض هنا جاء للتخلص من الشؤم الذي يحمله الرمادي ولرسم الفرح و السعادة .

وبقولها: "ثمة غيوم رمادية تعبر الفضاء"²

تقصد هنا ب الغيوم الرمادية الحروب و القذائف والصواريخ و المتفجرات

وقولها "...و أسدلت على تفاصيلها

ستارة من الصمت و الرماد"³ تقصد بالرماد لحزن و الشؤم أي أن الحزن و الجمود خيم على الحياة

وقولها: "لهذا الوقت الرمادي أشعل غيمة بنفسجية"⁴. رسمت الشاعرة ألوان الأمل و انه سبيل للخلاص من الحزن ،حيث ارتبط الوقت بزمن الحرب و القتل و أيام التعاسة .

وقولها : " أنا لا أحب الرمادي

لكنك تصر دائما على الاحتراق

والتحول الى الرماد يغمرنى"⁵

الرمادي الأول تعني به الموت و الرماد تعني به الحزن والأسى

و قولها " فكل ما اذكره و أنا أقلب أوراق الزمن الآفل

1. فاديا غيبور ،ارتب أشواقي و أبوح ،ص73 .

2. المرجع نفسه،ص79 .

3. المرجع نفسه،ص81 .

4. المرجع نفسه،ص83 .

5. المرجع نفسه،ص88 .

انك ما كنت أكثر من غيمة رمادية¹ تصد هنا بالغيمة الرمادية الذكريات السيئة التي حدثت فبي وقت مضى وقد نسيت.

وقولها "جئت أحلاماً بآلام وأوقات

زرعناها رمادا في ضجيج الشوارع"² الرماد هنا يعني تلاشي الأحلام و ضياعها .

جاء اللون الرمادي في ديواننا المدروس دالاً على معاني عدة من بينها ما دل على حرب والحرائق والقنابل والقذائف والمدافع و استعملت شتى وسائل الحرب التي استعملها المستعمر لتخريب وتدمير وطنها و جعله رمادا مخلقا وراءه الموت و الدمار و الفقر و انعداماً لشتى مناحي العيش و الحياة ،كما نجد انها تصور لنا السماء التي أصبحت لها غيوم رمادية معبرة عن دخان الحرائق والقذائف كما مثل اللون الرمادي معنى الضياع و الهجرة بسبب الدمار الذي حل بالوطن كما أنها جعلته لونا لذكريات والذي جاء على معنيين ذكرت بهم وقت وزمن الحرب و القتل و ايام الحزن ومن ناحية اخرى جاء لتعبير عن تجارب الماضي الحزينة وما حملته من الم و غربة واستهانة وقمع وقهر .

اللون الأخضر : تكرر اللون الأخضر وتعددت دلالاته و كان من أكثر الألوان ذكرا في دواوين الشاعرة و لطالما عبر اللون الأخضر عن الانسجام و التوازن ، و هو علامة المتعة و السعادة و السرور و الراحة النفسية الكاملة و كان للون الأخضر مواطن عدة في ديواننا نذكر منها .

تقول : "يتحول قلبي واحة خضراء"³.

الواحة الخضراء تدل على السعادة والفرح ،وارتباطه بالقلب يعني الحب

¹. فاديا غيبور ،ارتب أشواقي و أبوح ،101.

². مرجع نفسه ،ص 45.

³. مرجع نفسه ،ص 7.

تذهب في قولها: "...الأرض بحراً أخضر"¹.

حمل اللون الأخضر هنا لارتباطه بالبحر معنى النقاء و الأمان و الطمأنينة

و قولها: " إذا اعترفت لك ذات وقت اخضر الرؤى بأنني احبك "².

اتصل الأخضر هنا بالوقت فدل على زمن خلا منه الشر و الغدر وإنما زمن حمل الهدوء و الراحة و الفرح .

و تقول : " لأنني شجرة على صدر الجبل الأخضر

تتسلقني زقزقات العصافير "³. الأخضر هنا حمل معنى الاسترخاء والحنان والطيبة والطمأنينة

وقولها: " ويوم التقينا كان يجب ألا نلتقي

.... سامقات من الجبال الخضراء "⁴. دل الأخضر هنا على الاغتراب و الهجر

و تقول أيضا: " ذلك الرجل المعجون من سمرة الرمال

و صخر الجبال و خضرة الشجر "⁵.

الخضرة هنا ارتبطت بالقوة والشدة و الصلابة

وقولها: " لماذا يحدث الخطأ و هو يمر على اخضرار المسافات " ⁶.

¹. فاديا غيبور ،ارتب أشواقي و أبوح ،ص 8.

². المرجع نفسه،ص13.

³. فاديا غيبور ، ارتب أشواقي و أبوح، ص35.

⁴. المرجع نفسه،ص73.

⁵. المرجع نفسه،ص75.

⁶. المرجع نفسه ،ص76.

اخضرار المسافات تعني به الحقيقة والطريق الصحيح

وقولها: " كان قلبي يبكي وحيدا

.... تراه يعود أخضر ذات يوم "1.

الأخضر هنا يعني عودة الامل و الحب والحرية من جديد .

و قولها: " لأتحد بالتراب و اخضر من جديد "2.وهنا جاء اللون الأخضر تعبيرا عن انبعاث الحياة بعد الموت .

و قولها: " يا لهذا الوطن الجميل

يمتصون دماءه

يهربون خضرتة"3.

يهربون خضرتة بمعنى الخيانة و التضامن مع العدو المستعمر.

و تقول: "و أضيّق من نوافذ القلب المشرعة للنبض

و لخضرة الجبال و لثغة العصافير "4.

الأخضر جاء بمعنى الرحابة و الامتداد وحمل معنى اخر هو القطيعة و المبادعة .

وكما تقول: " التصق بك كطفلة

أضلك كشجرة أمد أغصاني إليك

1. فاديا غيبور ،ارتب أشواقي وأبوح،ص83

2. المرجع نفسه ،ص88.

3. فاديا غيبور ، ارتب أشواقي و أبوح،ص90.

4. المرجع نفسه،ص101.

يغدو العالم غابة خضراء"¹.

الأخضر هنا يحمل معاني الحب والجمال و السعادة .

إن التكرار المهيمن للون الأخضر على قصائد الشاعرة يراد به إبراز دلالات أعمق للحياة في الحدث الشعري ، فتكرار اللون يتجاوز الدلالة الوصفية السطحية له ، ليتحول إلى دلالة عميقة كاملة مفعمة بالأمل والحياة ،فبوصفه نجد أن اللون الأخضر هو لون الحركة والسرور لأنه يهدئ النفس ويسيرها وهو تعبير عن الخصب والنماء والأمل والسلام والأمان و التفاؤل، وهو لون الربيع والطبيعة الحية والحدائق و الأشجار و الأغصان والبراعم و يعد من أكثر الألوان وضوحا واستقرارا في دلالاته .

دل اللون الأخضر في شعر الشاعرة على العودة و الأمل والخير والجمال ،كما اتخذته لونا للنصر والحرية والاستقلال و اكست ارضها وجبالها حلة من لون الربيع الدافئ بعدما كانت لوحة من الرماد و السواد .

وفي الحديث عن دلالة اللون الأخضر فقد انزاح في بعض الواضع الى الوهن والضمور، فدلّت به على الغدر و الخيانة و التحالف مع العدو فيقولها يمتصون دمائه يهريون خضرته. فالشاعرة ترى أن العدو سرق وطنها وجماله وخضرته .

كما ابتعد اللون الأخضر في دلالاته عن الاحتيال و والغش و ارتبط بالأتساع و الرحابة و دلت بذلك عن القلب في قولها و "أضيق من نوافذ القلب المشرعة للنبض و لخضرة الجبال " فهنا دلت على الرحابة و الإتساع .

كما ارتبط اللون الأخضر بالزمن وذكر مواعيد اللقاء بالأحبة وفي سياقات أخرى نرى انه يحمل معنى الحنين والارتباط بالأرض و الوطن .

¹. فاديا غيبور ،ارتب أشواقي و أبوح ،ص 20،19

اللون البنفسجي : يعتبر اللون البنفسجي لون التوازن العاطفي والسلام الداخلي والحكمة ، ويعتبر لون الإنسانية كونه يجمع بين القوة والحكمة و التواضع والحساسية ، كما توجد معاني مختلفة للون البنفسجي منها الهدوء و الرومانسية والخيال و الابداع والشعور بالعظمة .

ومن دلالاته تقول الشاعرة : " لأن حقلا من البنفسج

ينتظر حنان كفيك"¹.

والبنفسج هنا عبر عن شوق الشاعرة للقاء أهلها وأحببتها .

و قولها "زهرة الدفء تنمو على أطراف الأصابع

... ترشفها مساكب البنفسج"².

البنفسج هنا حمل دلالة وجدانية وهي ارتباط القلب و الروح.

و قولها : " ويا لعينيك

تكتبان مواعيد نومي وصحوي

في محطات البنفسج"³.

حمل البنفسج هنا دلالة اللوعة والبهاء كما ارتبط بمكان التقاء الأحبة والأهل .

وقولها : " فهل أجد في مساحات صدرك

رقعة من بنفسج حزين"⁴.

¹. فاديا غيبور ، ارتب أشواقى وأبوح ، ص31.

². المرجع نفسه ، ص39.

³المرجع نفسه، ص46.

⁴. فاديا غيبور ، ارتب أشواقى و أبوح، ص52.

تقصد بالبنفسج في هذه العبارة الحنين والحب .

و قولها : " لهذا الوقت الرمادي اشعل غيمة بنفسجية "¹.

طالما اشارت الشاعرة ان اللون الرمادي هو لون الحرب والقتل وايام الشؤم

و المقصود بالغيمة البنفسجية في هذا السياق زرع الامل و الحرية و البعث و العودة للحياة من جديد.

وظفت الشاعرة اللون البنفسجي للتعبير عن الحب والجمال و والحسن الذي كان عليه وطنها، و ذلك قبل استحواذ العدو على أرضها ،وعبرت عن ذلك بحدائق البنفسج الجميلة التي تصف الراحة و الهدوء والحب والاشتياق وذكرت الغيوم البنفسجية وحملت بها معنى الرجاء والبعث للحياة من جديد و زرع الأمل .

استعانت الشاعرة باللون البنفسجي لأنه يوحي بالسلام الداخلي والطمأنينة و الأمل بعودة الأفضل .

اللون الأبيض :

يشير اللون الأبيض إلى النقاء و الضياء وهو معاكس للون الأسود كما يدل على النقاء و البراءة ، و غالبا ما يرتبط بالخير و الصفاء كما يوحي إلى التجدد و الأشراق، و قد يدل على أمل جديد فقد يعتري النفوس لتشرق و تملأ الفراغ الذي بداخلها .

ووظف في قصائد الشاعرة بالدلالات التالية من خلال قولها :

"ثم انثره على بياض الورق "².

البياض هنا دل على الخلو و الغياب.

¹. فاديا غيبور ،ارتب أشواقي و أبوح ،ص83.

². مرجع نفسه،62ص.

وتقول : "مطر من الفرح الأبيض

يتهاطل على قلوبنا"¹.

تقصد بالفرح الأبيض هو الشعور بالحب و السعادة الغامرة اي ان الحب يتهاطل مثل
المطر والبياض دل على الحب .

وتقول : "أنا احلم بزورق من ورق

أطفئ في بياضه توفي للرحيل"².

البياض هنا تقصد به أوراقها التي تعتبرها الملجاء الوحيد للتعبير عن حالتها .

وتقول "باحلام امراءة تنتظر وقتا من ياسمين

لترسم على بياض دقائقه

موعدا مستحيلا"³.

ترسم لنا الشاعرة لقاء مستحيلا بني على امل و البياض هنا دل على معنى الاغتراب و
الهجر .

وتقول " كان يكفيني ان تترك لي نصف غيمة بيضاء"⁴.

الغيمة البيضاء هي الامال والوعد الصادقة التي تمكن الشاعرة من ابقاء شعلة الرجاء
والتمني مشتعلة.

¹. فاديا غيبور ،ارتب أشواقي و أبوح ،ص11.

² المرجع نفسه ،ص59.

³ المرجع نفسه ،ص12.

⁴ المرجع نفسه ،ص55.

دل اللون الأبيض في ديوان المدروس على السعادة و الفرح و غالبا ما يرتبط بالنقاء و الصفاء ، دل اللون الأبيض في بعض المواضع على الهجر و عن الوعود التي قطعها لها أحببتها دون الوفاء بإحداها ، كما دل اللون الأبيض على الفراغ و أنا أوراقها البيضاء كانت السبيل الوحيد للهروب من الواقع إلى أمل أفضل ، كما حمل معنى الخيانة و الخداع و الوهم .

وراحت الشاعرة ترسم باللون الأبيض موعد لقاء الأحباب انتظارا يملأه الامل و الحب و الود .

اللون الأزرق : يشير اللون الأزرق بشكل عام الى الهدوء و الاسترخاء الجسمي و النفسي، كما اخذ مدلول الحرية و الانعتاق و التحرر من كل المصاعب والقيود، كذلك اخذ مدلول الراحة المستمدة من البحر .

تردد اللون الأزرق في ديواننا عدة مرات نذكر من ذلا قولها :

" اسمي البحر جزيرة زرقاء " ¹.

الأزرق هنا دل على أن كل ما يحيط بها مليء بالحب والراحة و السعادة و الفرح .

و تقول: " كان العالم ملونا بعصافير و فراشات

و كانت الأرض تتمرى بسمااء زرقاء " ².

الأزرق هنا حمل معنى الاسترخاء و الهدوء و الصفاء .

و تقول : " امتدادات زرقة بلا حدود " ³.

¹- فاديا غيبور، ارتب أشواقي و أبوح، ص8

². المرجع نفسه، ص71

³. المرجع نفسه، ص73

هنا تقصد زرقة السماء او زرقة البحر حيث حمل اللون الأزرق دلالة الاتساع و و الرحابة
كامل حمل معنى البعد و الهجر .

وتقول: " وأنا أستظل سماء خريف

التي تبعثر زرقتها زقزقات السنونو "¹.

الزرقة هنا حملت معنى البعد و الهجر و الرحيل .

وتقول: "ومتاريس المكان المحاصر بالرعب

والقبعات الزرقاء "².

القبعات الزرقاء تلعب دور التحكم او المهام الشاقة في مناطق النزاعات هنا حملت دلالة
الخوف والذعر .

ربطت الشاعرة اللون الازرق بالسماء و البحر ومثل اللون هنا دلالة السكون والهدوء و
الراحة .

كم عبرت عن أصحاب القبعات الزرقاء الذين زرعوا الذعر و الخوف في قلوب الناس .

كما حمل اللون الأزرق معنى السكينة و الإسترخاء و الإطمأنان وفي المقابل يعني الضياع
و الزوال .

اللون الاصفر: اللون الأصفر من الألوان الجميلة في الطبيعة ، فهو يدل على الثراء و
السبب في ذلك كونه يعود الى لون الذهب و الشمس و في المقابل يعني الخديعة و الغش
والمرض كما يعتبر اللون الأصفر من الألوان المقدسة لدى الهندوس فهذا اللون غالبا مايرمز
للفرح وذلك انه منير و يمثل التوهج والإشراق ، و على العكس نجد أن اللون الأصفر غالبا

¹. فاديا غيبور ، ارتب أشواقي و أبوح، ص49

². المرجع نفسه ،ص77.

ما يعبر عن الحز والهم و الذبول والكسل و الموت فهذا اللون يرتبط جدا بفصل الخريف و الذي تموت فيه الطبيعة وتذبل فيه الأوراق وتصبح صفراء كما دل على المرض و ذبول الوجه واصفراره وقد أوردت الشاعرة اللون الأصفر في قصائدها وفي ديواننا المدروس نذكر بعض الأمثلة:

تقول : "خمسة و عشرون جنونا مرت

و أنا ابحت عن الحكمة

في ثنايا الكتب الصفراء ."¹

تعني هنا بالكتب الصفراء الذكريات السيئة والماضي البغيض كما دل على الإحباط والنتيه و البعد عن الحقيقة.

و تقول : "فاعبر الشتاء الى ربيع متقد

بينما يبحث عني الخريف في كومة

من الأوراق الصفراء ."²

يرتبط اللون الأصفر ارتباطا أساسيا بفصل الخريف فهو فصل ذبول الأوراق و دل على الموت و الفناء، وهو فصل ارتبط بالحزن والهم كما دلت على انها محاصرة باحزانها وهي تبحث عن طريق للخروج من الهم و الضيق الى السعادة والفرح.

و قولها : " وامتنت البحث عن الرنين الأصفر ."³

تعني بالرنين الأصفر الكذب و الزيف في الكلام والمشاعر و التصنع في التعبير .

¹. فاديا غيبور ، ارتب أشواقى و أبوح ، ص53.

²المرجع نفسه،ص57.

³. المرجع نفسه،ص58.

و قولها : " خلتك الرجل الأسطورة الذي وعدني

بأن يخرج إلي ذات حلم

من اوراق صفراء ."¹

الأوراق الصفراء هنا تعني بها أيامها الحزينة التي أرادت وكلها أمل في تجاوزها و المضي قدما .

نستنتج أن شاعرتنا قد وظفت اللون الأصفر في جانبه السلبي فعبرت به و بشكل أساسي عن الحزن و الضيق و المكان الموحش الذي يصعب الهروب منه ، كما عبر عن قمة اليأس المحيطة بها من كل جانب في حياتها و ذلك بعد ما عاشته جراء الحروب و الموت و الاغتراب ، فنجد أنها مثلت حزنها بالأوراق الصفراء والتي عنت بها بشكل أساسي فصل الخريف ذو الأوراق الصفراء الذابلة الميتة التي لا أمل لها في الحياة فأرادت وكلها أمل في تجاوز هذا الفصل الكئيب وتخطي أحزانها باحثتا في ذلك عن فصل الربيع الذي يبعث الفرح و السعادة ، كما مثلت به الوعود الكاذبة البعيدة عن الحقيقة ومثلته بالرنين الأصفر. ومن بين المعاني التي حماتها الشاعرة عن اللون الأصفر انه لون الذبول و الحزن و الموت و الفناء كما حمل معنى الضيق و الكآبة ووظفته على انه مناقض للفرح و السعادة و ربطته بفصل الذي يخيم على الطبيعة فيقتل فيها كل ما هو حي واصفة بذلك وطنها الذي يخيم عليه الحزن و الدمار .

اللون الأحمر : يدل اللون الأحمر على العديد من المعاني المختلفة و المتنوعة فعادة ما

يرتبط بالحب و السعادة و الدفئ و في المقابل ارتبط

اللون الأحمر بالعنف و الغضب والشر وقد نجد ان الشاعرة قد وظفت اللون الاحمر في

دواوينها نذكر من ذلك امثلة من ديواننا المدروس .

¹. فاديا غيبور ، ارتب أشواقي و أبوح ، ص72.

تقول : "ينهض الموتى الشهداء من قبورهم

يخلعون أكفانهم الحمراء"¹.

تعني ب الأكفان الحمراء دماء الشهداء و القتلى و حمل كذلك معنى النهوض والبداء واستمرارية و الإشراق.

و تقول : "قبل بوح...وقبلتين وخمس قرنفلات حمراء

تاركة لنا اوقاتنا الخريفية"². القرنفلات الحمراء دلت على الاوقات السعيدة التي جاءت بعد تجاوز الاوقات الحزينة و الصعبة .

جاءت الشاعرة باللون الأحمر للدلالة على الدماء و القتل و خصصت بذلك ذكر الشهداء و القتلى جراء الحرب التي حلت بالبلاد ، و قول الشاعرة يخلعون أكفانهم الحمراء تخلصت بذلك من الدلالة السلبية فنهوض الشهداء دلالة على الحياة في الدار الاخرة فهم أحياء عند ربهم يرزقون ، كما ارتبط اللون الأحمر بالوقت وتغير الزمن الى أحسن الأحوال والخروج من الخريف الأصفر الى الربيع الدافئ فهو لون الأمل و العاطفة والحب .

اللون الذهبي: لطالما رمز اللون الذهبي إلى الصعود و الإشراق كما يعبر عن الثراء فهو لون الشمس والذهب كما انه لون جذاب و ساحر بالإضافة إلى انه محفز قوي ، أما تأثيره على النفسية فهو يعزز في الشخص الثقة و التفاؤل و نرى على العكس يحمل ايضا معاني الخوف و التوتر و القلق .

ومن مقاصده تقو الشاعرة : " ليس للريغيف لون ذهب الأغنياء "³.

¹-فاديا غيبور ،ارتب أشواقي و أبوح ،ص69.

². المرجع نفسه،ص95.

³. فاديا غيبور،ارتب أشواقي وأبوح ،ص33.

أرادت القول بان لون الخبز ليس ذهباً يحتكره الأغنياء ومع هذا فان الشعب في وطنها يستصعب الحصول عليه ، فقد دل اللون الذهبي هنا على اليأس وعدم القدرة على الوصول و الحرمان وكذا صعوبة العيش .

اللون الأسمر : هو مزيج من اللونين الأسود و الأبيض ، و هو يحمل معنى الوسطية ،ومعظم العرب يتصفون بالسمر و قد حاول العربي ان يربط لونه بلون الأرض ،فلون الأسمر دليل على الأصالة .

ف الأسمر اخذ دلالة بديلة بعيدة عن الحزن و الأسى و الشؤم و هو من أكثر الألوان التي ذكرت في العصر الحديث على لسان الشعراء المحدثين فهو يرمز إلى العرب و العروبة ،و قد ظهرت هذه الألفاظ عند الشعراء السوريين بشكل واضح وكان لشاعرتنا لمسة في ذلك فقد ذكرت اللون الأسمر في عدة مواضع من شعرها و خاصةً ديواننا المدروس .

تقول الشاعرة : " أعيديا إلي طفلي

صرخت الأم السمرء " .¹

ام السمرء هي الأم العربية و حملت دلالة السمرء الحزن و الجرح، كما أوحى إلى الانتماء و العروبة ،كما رمزت الى الشجاعة و الصبر .

وتقول: " فبيني و بينك

مساحات من البوادي السمرء " .²

البوادي هنا جمع بادية تقع أغلبيتها في الصحاري السمرء و تعني هنا الاغتراب و الهجر و بعد المسافة .

¹. فاديا غيبور ، ارتب أشواقي و أبوح، ص65.

²- المرجع نفسه،ص72.

و قولها : " ... ذلك الرجل المعجون من سمرة الرمال " ¹.

مثلت الرجل الأسمر العربي وهي صفة خلقية كما دلت على القوة و الشجاعة و الكرامة و الشرف .

مثل اللون الأسمر هنا دلالة الانتماء، فقد رمز إلى العرب و العروية و ارض الوطن ، و ذكرت الشاعرة الأم السمرء و هي المرأة العربية التي حملت الألم و الحزن و القهر لفقدائها أطفالها فمثلت بها دلالة الصبر و الشجاعة .

دل اللون الأسمر في ديوان الشاعرة على الهوية و الانتماء ، و صفة السمرة دلت على الإنسان العربي الذي يعيش في تلك المناطق و الأراضي ، أما الأم السمرء هي الأم العربية التي عايشت الظلم و القهر و الحزن لفقدانها أولادها ، كما دلالة الأم السمرء مثلت بها معنى الصبر و التضحية .

أما " البوادي السمرء " مثلت بها فقدان الأمل بعودة من تحب و يقينها بأن احتمال عودتهم أمر مستحيل حيث دلت سمرة البوادي على المساحات الجرداء الخالية التي ليس بها زرع أو شجر كما مثلت بها طول المسافات و البعد .

اللون العسلي :

تقول : "أمد حنيني إلى ضفاف عسلية " ².

دلت الضفاف العسلية على الانتقال و التغيير .

حيث حمل اللون العسلي دلالة التخطي و التجاوز

¹. فاديا غيبور ، ارتب أشواقي و أبوح ، ص74.

². المرجع نفسه ، ص70.

ففيه تخطت الشاعرة أحزانها بحثا عن أمل عال و جديد يعيد إحياء الفرح و الأمل و التفاؤل في حياتها .

اللون البرتقالي : اللون البرتقالي هو لون نشط و هو أيضا لون غروب الشمس كما يعتبر من الالوان الدافئة و المثيرة و يوصف بالتوهج و الاشتعال و غالبا ما يرمز الى الدفء و الانجذاب و الذوق .

تكرر اللون البرتقالي في ديواننا نذكر منه .

تقول : "ونبحث في الأفق الرمادي

عن شفق جديد

وغيمة برتقالية"¹.

حمل اللون البرتقالي هنا دلالة الأمل

وحمل اللون البرتقالي في نفسية الشاعرة الأمل بالنصر و عودة الحرية و الدفء إلى وطنها بعدما اكتسى لون الخراب و الرماد .

و قولها : " وأنت تمثال في ثلج التناقضات

تذيبه شمس برتقالية"².

حمل اللون البرتقالي دلالة النصر والحقيقة .

حمل معنى البرتقالي هنا النصر و ظهور الحقيقة و الابتعاد عن الغموض و كأنه فجر

جديد دافئ يوحي باقتراب الحرية كما حمل معنى الصدق و الوفاء .

¹فاديا غيبور ، ارتب أشواقي و أبوح، ص59.

²المرجع نفسه، ص63.

عبر اللون البرتقالي على الصبر و التفاؤل فقد الهم الشاعرة و كان لها كالفجر الجديد الذي يطل عليها بعد كل تلك الغيوم و السماء الرمادية المليئة بقذائف و صواريخ العدو . و كلها أمل ببزوغ فجر جديد يطل عليها شفق برتقالي وهنا حمل دلالة الدفاء واتصاله بالغيوم دل على السعادة و الخير و الشوق والتفاؤل للقاء الأحبة من جديد.

كما حمل اللون البرتقالي دلالة النصر و محو الشبه وظهور الحق وكأنه يزيل ما كان غامضا و يوضح الأمور فينزل على النفس الشعور بالراحة و الدفاء.

وفي الأخير نرى أن الشاعرة قد دمجت بين الألوان التي استعملتها ،فجمعت بين الدلالة الاصطلاحية للون و تعدت بها إلى دلالات إيحائية محاولة في ذلك التعبير و الإلمام بكل حالاتها النفسية المتغيرة من فرح و حزن و خوف ،فزاوجت بين دلالات اللون فعبرت بها عن الفرح محاولة تجاوز الحزن و الألم ، و التغلب على الأسى و الحسرة و الكرب الذي عاشته و عاشه وطنها جراء الحرب و الدمار و تغنت بألوان النصر و الثورة والاستقلال .

أعطت الشاعرة أهمية بالغة للون في شعرها فعبرت بالألوان الدافئة على الأمن و العاطفة و تهدئة النفس و التفاؤل أما الألوان الداكنة كان لها دليل واضح على الشؤم و الدمار و الضيق.

ثانيا: أبعاد اللون في شعر فاديا

بعدها تعرفنا على دلالة الألوان في شعر فاديا غيبور و في ديوانها المدروس "ارتب أشواقي وأبوح " وجدنا ان هذه الألوان تنصب في بعدين هما البعد العاطفي و الذي ركزت عليه الشاعرة كثيرا في ديوانها إضافة إلى البعد الوطني الذي كان بدوره حاضرا في شعرها وبالحديث عن البعدين العاطفي و الوطني تشكل بذلك في شعرها ثنائيتين متناقضتين هما ثنائية الحب و الحرب .

أ . البعد العاطفي :

تخلل ديوان الشاعرة الكثير من البوح و العاطفة، فقد ذكرت لحظات الحب و الفرح و كذا لحظات الحزن و الفراق و الألم و كما

استحضرت ذكريات و أحلام تمننت لو أنها عاشتها من قبل

كما ان هذا الجانب عبارة عن تصريحات وبوح عاطفي اتجاه من غاب عليها من اقارب و احبة وكذا فراق الحبيب فكان وصف الرجل ظاهرا في شعرها .

في ديوان الشوق و البوح أعطت الشاعرة كل أحاسيسها و أمنياتها فكانت تتوق لعودة الفرح و اللقاء و ان ي زال الحزن والغم من قلبها فتقول : " و انا استظل سماء الخريف

التي تبعثر زرققتها زقزقات السنونو ."¹

هنا نرى أن الشاعرة و رغم الألم الذي تعيشه لم تفقد الامل في عودة ما تشتاق اليه و كأنها وسط الدمار و الظلمة هناك شعاع و بصيص امل يعيد حلاوة الدنيا في عينيها .

و املها جعلها داوما تتساءل : "تراه يعود اخضر ذات يوم ."²

الأمل بعودة الفرح الى قلبها المرهق من من قترة طويلة

و قولها : " يا قلبي المتعب

أما آن له ان يرمي عنه جنون النبض ويهدأ".³

و هنا كانت تشكو حزن قلبها ومواجهه ، وان الانتظار قد أرهق قلبها وأتعبه ، و مع ذلك كلها امل بقدوم الفرح الذي سيزيل عن قلبها التعب ليرتاح و يطمئن .

كما مثلت في شعرها الحنين و الشوق لملاقاة أحبابها بقولها :

¹. فاديا غيبور ،ارتب أشواقي وأبوح ،ص49.

². فاديا غيبور ،ارتب أشواقي و أبوح، ص83.

³. المرجع نفسه،ص84.

" لأن حقلا من البنفسج

ينتظر حنان كفيك " ¹.

عاشت الشاعرة ليالي عصبية مرهقتا من التفكير و كوابيس الدمار و الحزن تلاحقها في نومها فتقول :

" استيقظ من منتصف نومي " ².

و قولها : " لأنني لم استطع أن أنساك

أعددت لك وليمة من العتاب " ³.

وهنا صورت لنا الشاعرة حالتها التعيسة التي غطت على قلبها ، جالبة بذلك التعب و حرقة الفراق و الم الحب وكان العتاب السبيل الوحيد للتخفيف من حدة وعمق ألمها .

و عن العتاب تضيف : " لماذا تركتني أسافر كشجرة وحيدة ...بوعد لقاء اخضر " ⁴.

و هنا نرى ان الشاعرة تعاتب المحبوب على وعوده التي لم يوفي بها منتظرة و كلها امل على موعد اللقاء .

وفي حديثها عن الشوق والحنين صورت الشاعرة لنا لحظات الود والحب إلى جانب أحبتها ، و قمت السعادة التي تغمر الأحبة بعد فراق و هجر و جفاء فتقول : " مطر من الفرح الأبيض

يتهاطل على قلوبنا " ¹.

¹. فاديا غيبور ،ارتب أشواقي و أبوح ،ص31.

². المرجع نفسه ، ص85.

³. المرجع نفسه ،ص22.

⁴.المرجع نفسه ،ص27.

وفي حديثها عن حبيبها وصفت لنا تغير مزاجه ومعاملته الجافة و عدم مبالاته بها و ابتعاده عنها ، و كأن حبه لها مجرد مصلحة ينتهي بنتهاء حاجته و في ذلك تقول : " ترتديني قميصا من سوسن جبلي

تخلعه أمام أول وجه مضيء

يرميه قمر عابر على نافذتك الخضراء " .²

و على الرغم مما عاشته من خيانة و عدم مبالاة من الحبيب وعوده البائسة إلا انها كانت تنتظر عودته ، و تغفر زلاته متقبلتا تقلباته بكل رحابة صدر فتقول :

"وحدي.... استقبلك منتصراً

و استقبلك مهزوما " .³

حملت الشاعرة في داخلها ذكريات أليمة عاشتها مع أحببتها ،فبمجرد التفكير و العودة إلى الوراء لا تجد سوى الحزن و البؤس مقلبة بذلك أوجاع من ذكريات قديمة أعادت إحيائها ذاكرة حزينة.

فتقول : " فكل ما أذكره وأنا اقلب أوراق الزمن الآفل

انك ما كنت أكثر من غيمة رمادية " .⁴

تحدثت الشاعرة كثيرا عن شوقها للقاء أهلها و أحببتها وكأن موعد لقائهم بمثابة عيشها في جنة واسعة مخرجتا أمل كبير يسكن في صدرها الضيق إلى واحة واسعة تنتفس من خلالها الفرح و السعادة .

¹. فاديا غيبور ، ارتب أشواقى وأبوح ص11.

².المرجع نفسه ،ص 98.

³. فاديا غيبور ، ارتب أشواقى و أبوح، ص99.

⁴. المرجع نفسه ،ص101.

فتقول : "يتحول قلبي

واحة خضراء " .¹

و تقول : " اسمي البحر جزيرة زرقاء

و الأرض بحراً أخضراً " .²

. هنا نرى ان الشاعرة تعيش نوعاً من الصراع و التناقض النفسي و اضطراباً في المشاعر و عبرت عن تقلب حالتها النفسية و انها اصبحت لا تدري من تكون .

. شكل غياب الحبيب لدى الشاعرة فراغاً كبيراً في قلبها فقدت فيه أمل اللقاء، و أمل عودة الأحبة ولم شملهم و على الرغم من أن امانيتها كانت منقطعة إلا ان حبهم و التقاؤل بعودتهم لم يمت في قلبها و كان محفوراً بصدرها .

فتقول : " بأحلام امرأةٍ تنتظر وقتاً من الياسمين

لترسم على بياض من دقائقه

موعداً مستحيلاً لحبيب ينام في صدرها " .³

. وفي موضع آخر نرى أن الشاعرة تصرح و تبوح بحبها للمحبوب ، وفي نظرها المرأة التي تحب يجب ان تكون صادقة ووفية و تدلي بما يمليه عليها قلبها ، و أن اعترافها رمز للحب الحقيقي الصادق .

كما أنها تنتظر و بفارغ الصبر أن يعبر هذا الحزن و يحل محله الفرح و السعادة و أن تبوح لحبيبها عن شوقها و حنينها إليه .

¹. فاديا غيبور ، ارتب أشواقي و أبوح، ص 07.

². المرجع نفسه، ص 8، 9.

³. المرجع نفسه، ص 12.

فتقول : " إذا اعترفت لك ذات وقت اخضر الروى

بأنني احبك

فاعلم أنني أقولها للمرة الأولى

عل الرغم من ازدحام الوجوه في مرايا ذاكرتي " .¹

. ترى الشاعرة ان مهجة الحب و الحنان و العاطفة تمنح للإنسان الطاقة و الحيوية و الرغبة في الحياة ، ووجود من تحب بقربك يعطي لحياتك نكهة خاصة مليئة بالفرح والأمل و الدفء و الإحتواء و الشعور بالأمن و في ذلك تقول :

" ليأتي رجل ملون بالحنان

فيمنحها الرغبة بالإخضرار الدائم " .²

وفي ظل حديثها عن الحب نرى أن الشاعرة عاشت نوعا من الخوف تمثل في الصورة التي تحملها في ذهنها عن أحببتها و خشيت أن يكون شوقهم و حبهم ليس بمثل حبهما أو قد لا يكون من الأساس .

فعبرت و كأنها تتراجع من أمنياتها خشية الصدمة تاركتنا ذاكرة و فكرة طيبة في نفسها دون معرفة ما سيحدث مستقبلا عند ملاقة الأحبة و المحبوب فتقول : " فابق مجهولا قدر ما تستطيع

ليظل حبك مورقا في دمي " .³

¹. فاديا غيبور ، ارتب أشواقي و أبوح، ص13.

²المرجع نفسه ،ص18.

³. فاديا غيبور، ارتب أشواقي و أبوح، ص14.

. وعلى عكس ذلك ترسم تعلقها بلقاء أحببتها وتشبثها باملها و موعد اجتماعها بهم ملتصقة بشوقها كالطفل الصغير المتعلق بوالدته .

فتقول : " التصق بك كطفلة

....ويغدو العالم غاية خضراء " ¹.

. كما صورت لنا الشاعرة أن طريق الحياة مستمر ولا يتوقف عند غياب احدهم وان كان من غاب فهو الحبيب فسيأتي يوم و يحل مكان ذلك الحب حب آخر يعيد به رسم طريقها وحلمها و الماضي قدما فتقول :

" لكنها في الصباح بحثت عن صوت جديد

كتبت به أيامها القاديات " ².

. وفي الحديث عن الشوق و لهفة اللقاء بالأحبة، تمنت الشاعرة أن تطير مثل الحمامة و تحلق حيث يوجد أحببتها و تعبر لهم عما في قلبها من مشاعر و حب فتقول: " لو أن لي جناحي حمامة زاجلة

حملت لك رسائل عشق " ³.

. رغم كل الألم و الحزن الذي تحمله الشاعرة في قلبها إلا أن روحها الحنوننة الطيبة تظهر في محبتها للناس و حب الخير و السعادة والأمان لكل من تحب فروحها الطيبة لا تتعلق سوى بالأشخاص الطيبين فتقول :

" أحب الناس الطيبين

¹. فاديا غيبور ،ارتب أشواقي و أبوح ، ص20،19.

². فاديا غيبور ، ارتب أشواقي و أبوح، ص17.

³. المرجع نفسه ،ص20.

و الأشجار الخضراء "1.

. ما يؤلم الشاعرة أكثر هو الفراق الذي فرض عليها هي و أحببتها، و أن ما باليد حيلة
فأسباب الفراق خارجة عن سيطرتها فتقول :

" لأن وجهك أوغل في الخريف

لأن وجهي بدله صيف قاس

لم نعد نلتقي "2.

. تملك العشق جميع مناحي و قواعد الحياة لدى الشاعرة و ذلك بقولها : " و يا لعينيك

تكتبان مواعيد نومي و صحوي "3.

. سئمت الشاعرة من الهجر و الفراق فقد قتل في داخلها أمل اللقاء و الرغبة في الحياة
فكانت أيامها جامدة سوداء ، كما انها فقدت الرغبة في الحب بسبب الخيانة و الوعود
الكاذبة و في ذلك تقول :

"لماذا تشعل حرائق النبض

في غابات القلب

تمهل قليلا

فنمة هشيم

يستعد للاخضرار "1

1. فاديا غيبور ، ارتب أشواقي و أبوح ، ص21.

2. فاديا غيبور ، ارتب أشواقي و أبوح ، ص30.

3. المرجع نفسه ، ص46.

. كل ما كان يهم الشاعرة هو صدق، فقد تكبدت الخيانة و زيف المشاعر و الكذب، فراحت تبحث عن روح كروحها طيبة رقيقة تفهم معاناتها و تحتضن مشاعرها فلم تجد في ما هي عليه احد يحمل عليها ثقل مشاعرها و راحت تقول :

" وأنا ابحت عن الحكمة

في ثنايا الكتب الصفراء ".²

شبح الحزن خيم على نفسية الشاعرة فكلمها حاولت الهروب منه و رسم أحلام وردية متفائلة بزمن أفضل كلما خيم الحزن و الهم عليها فتقول : " فأعبر الشتاء إلى ربيع متقد

بينما يبحث عني الخريف في كومة من الأوراق الصفراء ".³

. حلمت الشاعرة بعود حبيبها و علقت عليها طموحات و أحلاما فلاقت مكانها خيبة امل كسرت في داخلها الثقة بمن تحب و استسقت الخيبة من شخص كان محل اهتمامها و تمنيتها .

فتقول : " خلنك الرجل الأسطورة الذي وعدني

بأن يخرج إلي ذات حلم من أوراق صفراء ".⁴

. عبرت الشاعرة عن جمود المشاعر و أن البعد و الجفاء الذي تعيشه لم يتعلق بالمكان بقدر ما هو بعد عاطفي و أن الأرواح لم تلتقي و لم تلامس المشاعر بعضها فتقول : " فبيني و بينك ... امتدادات زرقة بلا حدود ".⁵

¹. فاديا غيبور ،ارتب أشواقي و أبوح ،ص32.

². المرجع نفسه، ص53.

³. الرجوع نفسه،ص57.

⁴. المرجع نفسه،ص72.

⁵.المرجع نفسه،ص73.

. قدمت الشاعرة وصفا لمحبوبتها و الذي يحمل صفات الرجل العربي من جمال و قوة وعزة

فتقول: " ذلك الرجل المعجون من سمرة الرمال و صخرة الجبال و خضرة الشجر " ¹.

ب . البعد الوطني : مثلت به الشاعرة الواقع المعاش و حالة الوطن و الحروب و الهجرة ، كما تحدث فيه عن قضية وطنها المستعمر من من طرف العدو وجعلت من قضايا الأمة العربية كلها قضاياها .

. جسدت الشاعرة معانات المرأة و الأم العربية لفقدانهم فلذات أكبادهم فتقول : " أعيديا إلي

طفلي

صرخة الأم السمراء " ².

. فقدت الشاعرة أقاربها و أحببتها و أبناء وطنها جراء الحرب فتقول:

" صاروا قصائد في فضاءات العبق

و تزامنوا أحلامهم بيضاء سابغة الشفق " ³.

. صورت لنا الشاعرة حالة الخرب و القذائف و الانفجارات بقولها :

" ثمة غيوم رمادية تعبر الفضاء " ⁴.

. عبرت الشاعرة عن حالة الخذلان والخيانة و التواطؤ مع الخصم بقولها :

" يا لهذا الوطن الجميل

يمنتصون دماءه

¹. فاديا غيبور ، ارتب أشواقي و أبوح، ص75.

²المرجع نفسه،ص65.

³المرجع نفسه، ص 83،84.

⁴. فاديا غيبور ،أرتب أشواقي و أبوح ، ص79.

يهربون خضرته " ¹.

. كما تصف حالة الوطن جراء الحرب و الموت والضياع .

فتقول : " لهذا الوقت الرمادي أشعل غيمة بنفسجية " ²

وهنا تصف الوقت او الزمن الذي ارتبط بالحرب و القتل وأيام الشؤم .

. كما تصف حالة القتل و المجازر و سفك الدماء

تقول : " ينهض الموتى الشهداء من قبورهم

يخلعون أكفانهم الحمراء " ³.

جسدت هنا الشاعرة كل ما يتصل بالوطن و الحرب و جميع أشكال الاستعمار و الاستبداد ،
تحدثت الشاعرة بلغة قوية ، حملت في ثناياها روح المواجهة و الصرامة ، كما أن دافعها
الأول و الأساسي حبها للوطن و التمسك بقضيتها و هي قضية الأمة العربية كلها.

¹ فاديا غيبور ، ارتب أشواقي و أبوح ، ص90.

² المرجع نفسه ، ص83.

³ المرجع نفسه ، ص69.

خاتمة :

بعد إنهائنا لهذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج نردها كما يلي:

. يعد اللون عنصرا من عناصر التشكيل الجمالي في الفنون عامة و الشعر خاصة ، وهو ظاهرة إحتقى بها الشعراء قديما و حديثا حيث إحتل اللون في الشعر الجاهلي مساحات واسعة فقد حاكى الشعراء القدامى الطبيعة و إستقوا منها ألوانها فكانت صورهم و كأنها لوحات فنية حملها الشعراء خلاصة ما رأوه و سمعوه ، فكانت بذلك قطرة من روحهم ونسمة من معاناتهم و همومهم و أداة صاغو بها أشعارهم ، غير انه في العصر الحديث ومع تغير المعطيات الحياتية تغير تعامل الأدباء مع عناصر الادب ولغته و من بين هذه العناصر نجد اللون ، إذ أصبح للون في ظل العصر الحديث جاذبية خاصة وهو أحد عناصر التشكيل الجمالي كما حضي اللون بدراسات خاصة أخذ بعضها إلى الشعر الجاهلي وآخر إلى الشعر الحديث .

. و من بين شعرائنا المحدثين نجد الشاعرة فاديا غيبور التي قامت بتوظيف اللون في اغلب دواوينها وزاوجت بين الدلالة العادية الإعتباطية و التجاوزية للألوان في شعرها و في ذلك نجد :

. تعددت دلالات اللون بتعدد سياقاتها ، و إتخذت الشاعرة اللون كأهم عنصرا جمالي واصفة به حبا و حزنها و وطنها ، كما وظفته لتبيان الحالة التي يكون عليها الشيء فقد تكررت كلمة اللون لوحدها في ديوانها عدة مرات .

. أما بالنسبة للألوان التي إستعملتها الشاعرة فهي على الترتيب من الأكثر الى الأقل الرمادي ، الأخضر، البنفسجي، الأزرق، الأبيض، الأصفر، البرتقالي، الأسمر، الذهبي، العسلي .

. اللون الأخضر : دل اللون الأخضر في ديوان الشاعرة على الأمل و الحرية و البعث من جديد ، كما دل على النمو بعد التضحية كما عبر على الإنتماء ، كما أفاد العبور من حالة إلى حالة أخرى و من دلالاته الصدق ، و الإستشهاد ، كما دل على النعيم و الجنان ، و بالعودة للزمن نرى ان الشاعرة قصدت باللون الأخضر جمال طبيعة وطنها الذي غاب جراء الإستعمار و كلها أملا بعودة جمال و خضرة وطنها .

. كما حمل اللون الأخضر دلالة الإنتماء ، و حمل القضية و جميع همومها ، و محاولة ايجاد و النهوض بحلول جديدة لها، و في ذلك نرى أن اللون الأخضر حمل في أكثر دلالاته دلالة التحول ، و إتصل أيضا بصفاء العيش و النصر و الحرية .

. كما وظفته الشاعرة في دلالة إنسانية و هي الإحتواء ، فقد عبرت باللون الأخضر عن رحابة قلبها و تحمله للآلام و الهموم كما ابتعد اللون الأخضر في دلالاته عن الزيف والخيانة و الخوف والخداع و إرتبط بالحب والصدق و الأمل و الحقيقة .

. كما حمل اللون الأخضر دلالة الهجر و الغياب و إرتبط بالوقت عند ذكر الحبيب و لقاء الاقارب و الأحبة ، و في سياقات أخرى نجد أنه حمل معنى الهدوء و الأمل الغير المنقطع .

. اللون الرمادي : جاء اللون الرمادي في ديواننا حاملا معاني عدة منها، الخراب والموت ، كما دل على الجمود و الركود الذي يقع على الأراضي بعد الإحتلال و الإستعمار ، كما صورت السماء و غيومها الرمادية، و التي قصدت بها القذائف و المتفجرات ، كما دل على الهجر والفراق وحمل معنى التشتت و الضبابية ، وتكاثر الهموم و الاحزان ، كما إتصل بالجانبين إثنين ، جانب السلبي و الذي عبرت به عن زمن الحرب وأيام الشؤم و الحزن ، وجانباً عاطفياً عبرت به عن إحتقارها للماضي الحزين و آلامه و حزن الهجر والإبتعاد .

. لم يخرج اللون الرمادي في دلالاته و سياقاته عن الحرب و الخراب ،ودلت به ايضا عن الموت جراء القذائف و القنابل والقصف ، كما دل اللون الرمادي في نفسية الشاعرة على الكآبة والهم ، كما عبر عن الخذلان وتلاشي الأحلام .

. اللون البنفسجي : جاء اللون البنفسجي بمعنى الجمال والبهاء ، كما جاء معنى اللون البنفسجي دليلا على ازهار و حدائق البنفسج، فقد مثل اللون البنفسجي الصفاء و الهدوء و الحرية ، فكان اللون البنفسجي ملاذا و راحة للشاعرة ، فكانت تهرب إليه عندما يضيق بها حالها ،و كل ما يحيط بها من حرب وخذلان و هجران .

. كما عبرت باللون البنفسجي عن جمال وطنها وبهائه الذي كان يسكن بلادها قبل الحرب ،كما دل على الحب والجمال والفرح ، كما إعتبرته لون الأمل و التضحيات .

. اللون الأزرق : دل اللون الأزرق على العذاب ، كما قصدت به البحر و هي تقصد بذلك أرضها التي عبرت من خلاله عن رغبتها بصفاء وطنها و أرضه ، وربط الشاعرة للون الأزرق بالسماء مثلت به الهدوء و السكينة وراحة البال ، أما عاطفيا فنجد أنه قد حمل معنى التحول و التقلب ،حيث دلت به الشاعرة على تقلب حالتها بين الحب والكراهة .

. عنت الشاعرة باللون الأزرق الهجر والبعد، كما دلت به على الرعب و الخوف و العذاب ، وعلى النقيض قصدت به الحب و الأمل و الهدوء و السكينة .

. اللون الأبيض : حمل الأبيض دلالة السعادة و الفرح و النصر و الحرية ، و في حديثها عن لقاء الأحبة وشوقها للحبيب، عبر هنا اللون الأبيض عن البعد والهجر والفرق ،و عن الوعود الكاذبة التي لم يوفي بها الحبيب ، فقد حمل معنيين الود و الحب، وفي معنى آخر دلت به عن الكذب و الخداع .

. اللون الأحمر : مثلت به الشاعرة لون القتل و سفك الدماء ، و عبر أيضا عن لون الأكفان المغطاة بدم الشهداء ، وعلى العكس مثل حياة العودة و البعث لما إتصل بالشهداء دليلا

على تخلص اللون الأحمر من الدلالة السلبية، واكتسى دلالة أخرى وهي الحياة بعد الموت ، فالشهداء هم أحياء عند ربهم يرزقون .

اللون الأصفر : حمل اللون الأصفر دلالة الكآبة و الخداع والزيغ والبعد عن الحقيقة ، كما مثل تجاوز الأحزان والتخلص منها ، كما عبر عن الموت و الذبول ، كما انه وظفته لإرتباطه بالخريف وتساقط أوراقه فعبرت عن ذبول نفسياتها وشحوب وجهها وحقيقة عيشها الصمت و الخداع والغش والكلام المنمق الخادع .

. اللون البرتقالي : قصدت به الشاعرة أرضها ، وجسد اللون البرتقالي الوفاء والطيبة ، كما حمل دلالة النصر و الأمل والحرية ، وهو لون مثلت به الثورة لإتصاله بالشمس وإتصاله أيضا بالغيوم ، فكان دليلا على الخير والفرح والسعادة وشوق الشاعرة للقاء أحبها .

. اللون الأسمر : مثل اللون الأسمر دلالة الإلتئام ، كما حمل صفة خلقية وهي السمرة التي يتميز بها أبناء وطنها ، كما عبرت عن الأم السمرء التي كانت رمزا للصبر ، وعبر عن الحنين ، كما حمل معنى الهجر والبعد وفقدان الأمل من خلال تعبيرها عن الواحات السمرء.

اللون العسلي و الذهبي : دل اللون العسلي على التخطي وتجاوز المحن ، أما اللون الذهبي مثلت به الشاعرة الحرمان و صعوبة الوصول إلى أبسط الأشياء ، كما دل على الطبقية و الفقر و صعوبة ومرارة العيش .

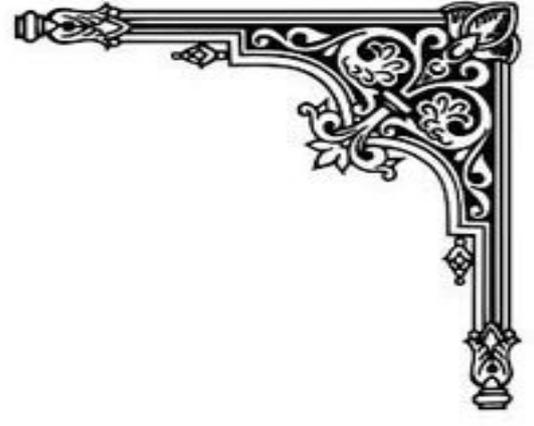
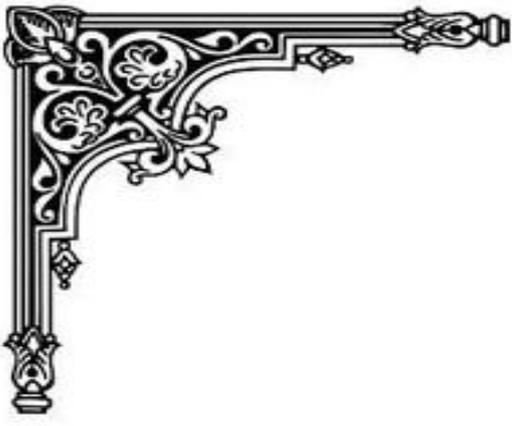
في ديواننا المدروس للشاعرة فاديا غيبور " أرتب أشواقي و أبوح " ، نرى أنها ركزت كثيرا عن البعد العاطفي في شعرها ، وكذا البعد الوطني .

البعد العاطفي : جاء هذا الجانب تعبيرا عن آراء وبوح عاطفي، و من خلاله عبرت عن حالات الفرح و السعادة و حالة الفراق والهجر و الوجد الذي يأتي بعده ، كما

استحضرت لحظات الحب و أملها بعودة أحببتها إليها و عودة ذلك الحب الذي تكلم بالزيف والخداع.

البعد الوطني: جسدت فيه حياة أرضها والواقع المعاش في ظل الحرب و الهجر والفقر و الحرمان ، ومن خلال شعرها أرادت خلق روح التضحية في شباب الأمة العربية وزرع فيهم النخوة وحب الأرض و الوطن .

إن عملنا في هذا البحث كان يدور حول دلالات الألوان في شعر فاديا غيبور من خلال ديوان المقترح " أرتب أشواقي و أبوح " ، وفي ظل ارتباطي بعدد محدد من الصفحات ، و عدم تكراري لبعض الألوان وذلك بسبب حملها نفس الدلالة حددنا مجموعة من الألوان المختارة من الديوان وقمنا بتوظيفها في بحثنا المتواضع .



قائمة المصادر والمراجع

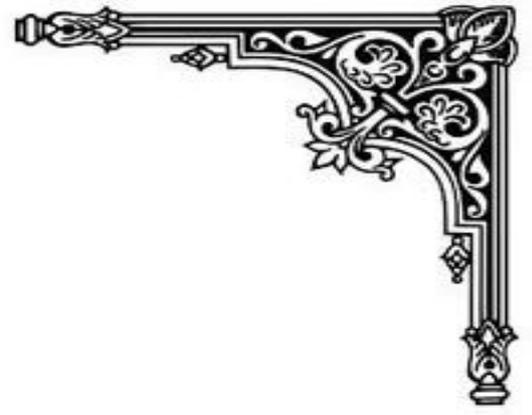
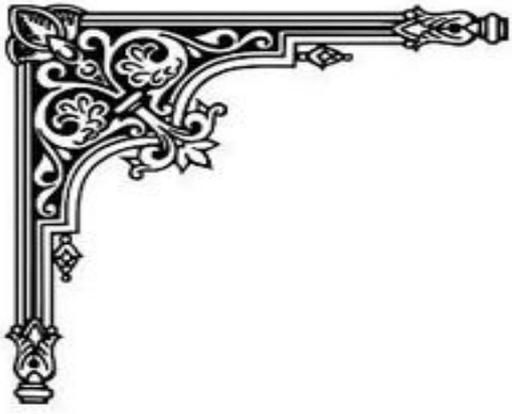


قائمة المصادر والمراجع

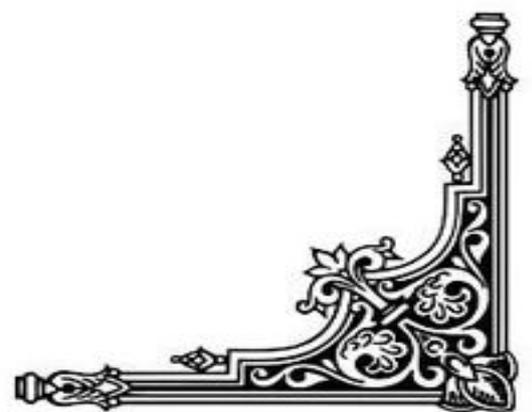
- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط1، 1997، مادة اللون.
- كلود عبيد، كتاب الالوان، دورها وتصنيفها، مصدرها، رمزيها ودلالاتها، دار مجد، بيروت، ط1، 2013.
- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2013، مادة اللون.
- نارمين محب، عبد الحميد، توظيف اللون في شعر ابن الرومي، دكتوراه " مخطوطة"، جامعة الزقايق، القاهرة، دت.
- عبد الفتاح نافع، التواصل جماليات اللون في شعر ابن المعتز نموذجاً، جامعة عنابة الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد4، جوان 1999.
- خليفة عبد الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية الاردنية، العدد33، 1987.
- طاهر محمد هزاع الزواهره، اللون ودلالته في الشعر الاردني، ندار النشر والتوزيع عمان، ط1، 2008.
- أرمان أدولف، ديانة مصر القديمة، ترجمة: عبد المنعم أبو بكر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1995.
- علي القاضي، مفهوم الفن بين الحضارات الاسلامية والحضارات الاخرى، دار الهداية، ط1، 2002.
- فاتن عبد الجبار، اللون لعبة سيميائية، دار مجداوي، الاردن، ط1، 2010.
- عمر أحمد المختار، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهر، مصر، ط2، 1997.

محمد حامد علي، الاضاءة المسرحية، مطبعة الشعب، بغداد، ط1، 1975.

فاديا غيبور، أرتب أشواقي وأبوح، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000، دط.



فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	ملخص
أ	مقدمة
	الفصل الأول: ضبط المصطلحات والمفاهيم
2	تعريف اللون لغة
3	تعريف اللون اصطلاحا
5	الألوان في التراث العربي القديم
9	الألوان في الحديث
16	أنواع الألوان ودلالاتها
26	أهمية الألوان
28	مصدر الألوان
	الفصل الثاني: دلالة الألوان " أرتب أشواقي وأبوح " نموذجا
35	دلالة الألوان في شعر فاديا غيبور
53	أبعاد اللون في شعر فاديا غيبور
64	خاتمة
70	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات

الملخص:

يعد اللون أهم عنصر في التشكيل الجمالي، وفي الشعر بصفة خاصة، وهو ظاهرة لا طالما عبر بها الشعراء و إستعملوها العرب في أشعارهم منذ القدم، وحتى الشعراء المحدثين إحتفوا بتوظيف اللون في أشعارهم ، ومن بين هؤلاء الشعراء نجد شاعرتنا السورية فاديا غيبور والتي حاولنا من خلال دراستنا لديوانها " أرتب أشواقي وأبوح " تتبع دلالات الالوان وأبعاده، ومن بين الألوان التي وظفتها الشاعرة نجد: الرمادي، الأخضر، البنفسجي الابيض، الأزرق، الأصفر، الذهبي، العسلي، الأسمر...، ونجد جميع هذه الألوان تحمل في طياتها دلالات عدة فقد زوجت الشاعرة في دلالاتها بين الدلالة الطبيعية الاصطلاحية و الدلالة التجاوزية الإيحائية. جاءت دلالات الألوان في بعدين اثنين هما البعد العاطفي والبعد الوطني، فحملت بذلك ثنائيتين متناقضتين وهما ثنائية الحب والحرب، فقد مثلت لنا بهذه الألوان الحب والحنان والأمل، ومن جانب آخر صورت لنا واقع الأمة العربية المرير وصورت لنا الحروب والخسائر والدمار والضياح، ومن الجانب العاطفي المعنوي عايشت ضيقها من الحزن والحرمان والظلم والفقر والواقع الأسود، ومع ذلك كان الأمل رفيقها في كل مقطع من مقاطع ديوانها آملة بعودة لم شمل أحببتها وعودة ربيع وطنها. لنلخص في الأخير من خلال قرائتنا وتحليلنا لديوان الشاعرة " أرتب أشواقي وأبوح " ، أن ديوانها أغلب الألوان اتخذت صبغة عاطفية مع وجود منحنى وطني تخللته إشارات عاطفية أيضا، فكان شعرها يحاكي ويلامس العاطفة كثيرا، فعبرت عن شوقها وحنينها وباحت بحبها وكيانها .

الكلمات المفتاحية: اللون، أنواع الألوان، دلالة الألوان، أبعاد اللون.

Summary :

Color is the most important element in aesthetic formation, and in poetry in particular, and it is a phenomenon that had a long expressed and used by Arabs in their poetry since ancient times, and even by the modern poets too, and among these poets we find our Syrian poet Fadia Ghaibour, who we tried to During our study of her book, "Arrange My Desires and Obviousness," we traced the connotations of colors and their dimensions. Among the colors employed by the poet, we find: grey, green, violet, white, blue, yellow, golden, hazel, brown..., and we find all these colors in Its folds have several connotations.

The connotations of colors came in two dimensions: the emotional dimension and the national dimension, so it carried two contradictory dualities, namely the duality of love and war. These colors represented to us love, tenderness and hope, and on the other hand, depicted for us the bitter reality of the Arab nation and depicted wars, losses, destruction and loss, and from the other side The emotional and moral experienced her distress of sadness, deprivation, injustice, poverty and the dark reality, yet hope was her companion in every section of her Diwan, hoping for the reunion of her loved ones and the return of the spring of her homeland.

To summarize in the end, through our reading and analysis of the poet's book, "Arrange my longings and desires," most of the colors have taken on an emotional tint, with a patriotic trend interspersed with emotional references as well.

Key words: The color , kinds of colors , color connotation , color dimensions.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيدة(ة): معروف روهيدية الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 200382756 والصادرة بتاريخ 26/04/2016 بدائرة سيدي عيسى

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي 2017/2018

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

دلالة الألوان في شعر فادية عيسور "أرباب النواحي والهج"
"أنا نسوة جيا"

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسجل(ة) في: 2017/2018

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرقي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): سالم بن أمثال الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200967020 والصادرة بتاريخ 2017/01/24 بدائرة عين الخضراء

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي 2017 / 2018

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

دلالة الألوان في شعر فامية تيمور "ارتقي التواقي واجرح"
"أخصو ذنبا"

أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

16 جوان 2022

16 جوان 2022

المسيلة في: ... / ... / ...

إمضاء المعني



ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.